عبدالله سنان محمد

مقدمة وقصائد مختارة

د. مرسل فالح العجمي

الكويت

2013

NA1.indd 1 3/11/13 2:59 PM

التدقيق الطباعي

محمود إبراهيم البجالي

الصف والتنفيذ

قسم الإنتاج في الأمانة العامة للمؤسسة

إخراج وتصميم الغلاف : **محمد العلي**

جميع الحقوق محفوظة

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

هاتف: 22430514 فاكس: 22455039 (965+)

E-mail kw@albabtainprize.org

تصـديـر

عبدالله سنان محمد السّنان رحمه الله (١٩١٧ - ١٩٨٤) هو أحد الشعراء البارزين في تاريخ الكويت ولد على ثرى هذا الوطن العزيز، وتلقى تعليمه الأولي في الكتّاب حيث تعلم القراءة والكتابة فيها إلى أن التحق كغيره ببعض المدارس التي كانت موجودة آنذاك ومنها إلى مدرسة (الأحمدية) التي تخرج منها ليعمل في مهنة التعليم فترة متنقلاً فيها إلى أعمال أخرى كثيرة.

وقد نشر الشاعر ديوانه الشعري (نفحات الخليج) للمرة الأولى عام ١٩٦٤ وفي ثمانينيات القرن الماضي قام بطباعة قصائده في أكثر من ديوان شعري؛ موزعًا نتاجه بحسب الموضوعات التي نظم فيها وهي كثيرة جدًّا.

إن المتصفح في الأعمال الشعرية لشاعرنا سيقف على مدى مشاركة هذا الشاعر في الحياة العامة اليومية في وطنه والتي انشغل بها كغيره من أبناء هذا الوطن وتحدّث فيها عن همومه وتطلعاته وما يشعر به في الكثير من القضايا والأحداث، ولم يقتصر شعره على ذلك وحسب، بل نجد الكثير من القصائد التي تندرج في مجال اهتمامه بالأحداث والوقائع المتعلقة بما تعرض له وطنه العربي الكبير من المحيط الأطلسي غربًا إلى الخليج العربي شرقًا.

كما نجد عددًا من قصائده جاءت في مجال النصح والإرشاد وأخذ العظات والعبر وجاء بعضها على لسان الحيوان كما في قصيدته (الثعلب والحمامة) وهي التي تصلح أن تدرج في قصائد الوعظ التعليمية لطلبة المدارس وغيرهم.

NA1.indd 3 3/11/13 2:59 PM

لقد رأينا في مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ضرورة تكريم هذا الشاعر الكبير والاحتفاء به وعقد ندوة أدبية تجرى فيها مناقشة السمات والخصائص الفنية لشعره، إضافة إلى طباعة ونشر هذه المختارات من قصائده والتي أوكلت مهمة الاختيار فيها إلى الأخ الدكتور مرسل فالح العجمي الأستاذ بقسم اللغة العربية بجامعة الكويت.

وأود هنا أن أشكره على استجابته واختياره لأكثر من خمسين نصًا شعريًّا وعلى كتابته المقدمة الضافية لهذه المختارات الشعرية من الموضوعات الكثيرة التي طرقها الشاعر عبدالله سنان، ونقدمها إلى قارئنا العزيز آملين أن يجد فيها ما يتوق إليه من المتعة والسرور، وآمل بهذا العمل - كذلك - أن أوجه محبي الشاعر ومتذوقي شعره إلى الإبحار في ديوانه الأصلي (نفحات الخليج) بأجزائه الأربعة ليطلعوا على المزيد من القصائد الجميلة لهذا الشاعر البارع.

والله ولـــي التوفيــق،،،

عبدالعزيز سعود البابطين

٢٣ من ربيع الآخر ١٤٣٤هـ

٥ من مـــــارس٢٠١٣م

****

NA1.indd 4 3/11/13 2:59 PM

مقدمة
عبد الله سنان: التعالقات النصية في شعره

(١)

في صباح يوم الأحد الموافق ٢٠١٢/١٢/١٦، تلقيت مكالمة هاتفية من الأخ الفاضل عبد العزيز السريع؛ الأمين العام لمؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين، أخبرني فيها بأمرين مترابطين؛ يتمثل الأول؛ في أن المؤسسة بصدد إعداد كتاب يتضمن قصائد مختارة من ديوان الشاعر الراحل عبد الله سنان، ويعلن الثاني أن اللجنة العليا المنظمة لهذه الاحتفالية، قد قررت اختيار شخصي المتواضع للقيام باختيار تلك القصائد مع كتابة مقدمة موجزة للكتاب المقترح .

ونظرًا لمكانة المؤسسة في نفسي، وتقديرًا لقيمة الشاعر في ديوان الشعر العربي في الكويت، فقد باركت الفكرة، ووافقت على التكليف، مثمنًا الثقة، ومستعينًا بالله، وراجيًا التوفيق .

(٢)

ولد الشاعر عبد الله محمد سنان في الحي القبلي في مدينة الكويت في عام ١٩١٦، ودرس في الكتاب وحفظ القرآن الكريم، وتخرج في المدرسة الأحمدية، عمل في أول شبابه بالتدريس، ثم عمل كاتبًا في إدارة التموين في أثناء الحرب العالمية الثانية. بعد الحرب سافر إلى الهند حيث عمل هناك محاسبًا عند أحد

NA1.indd 5 3/11/13 2:59 PM

التجار الكويتيين لمدة أربع سنوات. عمل في الفترة ما بين العام ١٩٥٣ – ١٩٦٩ مديرًا للشؤون الإدارية في وزارة الأوقاف. واحد من المؤسسين لرابطة الأدباء في الكويت، وعضو فيها منذ العام ١٩٦٤. وقد توفي في يوم ٤ نوفمبر ١٩٨٤ [١].

إن هذه السيرة التي تتقاطع مع كافة الفئات الاجتماعية في ظروف متباينة عاصرت الفقر الشديد والحاجة الماسة في أثناء فترة الثلاثينات وفترة دائرة التموين في خلال الحرب العالمية الثانية، ثم معاناة الغربة في الهند، وأخيرًا الحياة الوظيفية بعد أن تعدلت الأوضاع الاقتصادية في فترة الاستقلال والحقبة النفطية، أقول إن هذا كله أمدّ الشاعر بمخزون ثرٍّ من التجارب مكنَّه من أن يكون أكثر الشعراء الكويتيين تسجيلًا للتغيرات الاجتماعية والسياسية التي شهدتها الكويت والعالم العربي منذ أوائل أربعينيات القرن الماضي .

وقد وفَّر الشاعر، رحمه الله، على الباحثين مهمة توثيق شعره، ومسألة تبويب وترتيب تلك الأشعار، حيث أصدر في العام ١٩٦٤ ديوانه الأول تحت عنوان نفحات الخليج، ثم أعاد في العام ١٩٨٣ طباعة ذلك الديوان بوصفه الجزء الأول من مجموع ديوانه الشعري، وهكذا أصبح عنوان الديوان الأول: نفحات الخليج. عنوانًا رئيسًا يندرج تحته أربعة أجزاء وضعت تحت العناوين الفرعية الآتية :

١- نفحات الخليج: البواكير

٢- نفحات الخليج: الله والوطن

٣- نفحات الخليج: الإنسان

٤- نفحات الخليج: الشعر الضاحك ومسرحية عمر وسمر [٢]

---

(١) استعنت في هذه الفقرة بما ورد في كتاب : د. أحمد عبد الله العلي، الشخصيات الكويتية، الكويت، ١٩٩٨، (دون ناشر) (ص ص ١٩٧ - ١٩٨) .

(٢) تجدر الإشارة إلى أن إصدارات الشاعر جاءت دون ذكر ناشر محدد .

NA1.indd 6 3/11/13 2:59 PM

(٣)

بعد قراءتي لديوان الشاعر، ثارت أمامي ملاحظات يمكن أن توضع تحت ما يمكن أن يطلق عليه التعالقات النصية، ولكن قبل الدخول في تجليات هذه التعالقات في ديوان الشاعر، يجدر أن أقدم مهادًا نظريًّا موجزًا لهذا المصطلح .

يقصد بمصطلح التعالقات النصية Transtextuality، إن أي نص – شعريًّا كان أم نثريًّا – لا يُخلق من العدم خلقًا جديدًا، وإنما يسهم ويتدخل في تكوينه نصوص سابقة، بدءًا بالنص العتيق وانتهاءً بالنص المعاصر. وسواء أكان الكاتب مدركًا لحضور تلك النصوص، أم غافلًا عن ذلك الحضور، فإن نصه سيتعالق بصورة مباشرة أو غير مباشرة مع نصوص سابقة لنصه من حيث الزمن أوالصياغة. وقد وقف نقادنا أمام هذه الظاهرة، واستخدموا لتوصيفها تسمية مسيئة هي: «السرقات الأدبية»، بينما استخدم النقاد المعاصرون مصطلح التعالقات النصية، لأنها تسمية أكثر «حيادية» في الحكم، وأكثر «موضوعية» في التحليل .

ويعد الناقد الفرنسي جيرار جينيه أبرز ناقد نظَّر لهذه التعالقات في الكتابة الأدبية، ودرس تجلياتها الفعلية في كتابة المعروف «طروس». ففي ذلك الكتاب يستخدم مصطلح التعالقات النصية، بوصفها علاقة شاملة، يندرج تحتها علاقات فرعية وفقًا لدرجة التجريد والتضمن والشمول، وقد رُتبت تلك العلاقات الفرعية حسب الترتيب التصاعدي الآتي :

– النصية المتداخلة Intertextuality أوالتناص بحسب الترجمة العربية الشائعة، وتعني هذه النصية حضور نص سابق في نص لاحق بصورة حرفية

NA1.indd 7 3/11/13 2:59 PM

صريحة كما في الاقتباس والاستشهاد، أوبصورة تأويلية كما في الإحالة. ويظهر الاقتباس والإحالة في بيت أمل دنقل المشهور :

عـيـدٌ بـأيـة حـالٍ عـدت يـا عـيـدُ

بمـا مـضـى أم «لأرضـي فـيـك تـهـويـدُ»

– النصية المحاذية Paratextuality وتتعلق هذه النصية بنصوص محاذية أو حافة بالنص المتن، وبحسب العلاقات المكانية بين النصوص المحاذية والنص المتن، فقد تكون تلك النصوص متصلة بنصها المتن مثل العنوان والإهداء والتصدير، وقد تكون منفصلة عن نصها المتن مثل اللقاءات الصحفية أوالمذكرات الشخصية.

– النصية الشارحة Metatextuality وتتخذ هذه النصية صيغة الشرح والتعليق، وذلك لأنها تربط نصًّا راهنًا حاضرًا بنص آخر غائب دون أن تشير إلى ذلك النص بصورة صريحة، أو تستشهد به بطريقة حرفية. وتظهر هذه النصية في أوضح تجلياتها في الكتابة النقدية التي تعتمد على نصوص إبداعية سابقة. ويمكن أن نشير إلى كتاب طبقات فحول الشعراء بوصفه نموذجًا لهذه النصية .

– النصية المتفرعة Hypertextuality وتبحث هذه النصية في التعالقات التي تربط نصًّا لاحقًا (نصًّا مُفَرَّعًا) بنص سابق (نص مُفَرِّع). وتظهر في هذه النصية علاقتان هما التحويل والمحاكاة. وبينما تتحقق علاقة المحاكاة في نصوص المعارضة والنحل، تتحقق علاقة التحويل في نصوص المحاكاة الساخرة، والنصوص المُحَوَّرة .

– النصية العتيقة Architextuality . تعد هذه النصية، هي النصية الأكثر تجريدًا وتخفيًا من بين جميع النصيات المتعالقة، وسبب هذا التخفي والتجريد يكمن في أن هذه النصية تقتضي علاقة تأتي دائمًا صامتة في إشارتها إلى أية

NA1.indd 8 3/11/13 2:59 PM

نصوص أخرى. إن النص العتيق - بالنسبة إلى جيرار جينيه - نص غائب في ذاته، حاضر في نصوص لاحقة. ومن هنا يبدو مفهوم النص العتيق مفهومًا مجردًا يتعين على المستوى العملي بالنصوص اللاحقة من ناحية، ويبدو من ناحية أخرى مفهومًا شاملًا يمكن أن يستوعب «كل» الأجناس الأدبية المندثرة والقائمة والقادمة. ويمكن أن نشير إلى موضوعة الوقوف على الأطلال في الشعر العربي بوصفها نموذجًا جيدًا للنص العتيق الذي غاب عن التدوين، ولكنه حاضر في شعر الشعراء القدامى بدءًا بامرئ القيس، الذي يشير في أشعاره إلى حضور هذه الموضوعة في قصائد سابقة على زمنه. ويمكن من جانب آخر أن نشير إلى ما يطلق عليه علماء اللغة المقارن اللغة الأم، بوصفها النص العتيق، بصورة ممتازة، لأن تلك الأم غائبة في الوقت الراهن، ولا يوجد لها تجليات كتابية، ولكنها - في الوقت نفسه - حاضرة - أو بعض سماتها على أقل تقدير - في اللغات الراهنة[1] .

(٤)

يمكن توزيع التعالقات النصية في شعر عبد الله سنان على محورين متكاملين:

أ - محور التعالقات الموضوعاتية:

تتأسس هذه التعالقات على موضوعات مطروقة وناجزة في الديوان العربي منذ بداياته مع الشعر الجاهلي، وحتى مطلع القرن العشرين مع الشعر الإحيائي، فعلى سبيل المثال يظهر في ديوان الشاعر عدد وافر من قصائد الرثاء الذي قَلَّد فيها قصيدة الرثاء القديمة والإحيائية تقليدًا مباشرًا، سواء جاء الرثاء لصديق متوفى (الزهرة الذابلة: في رثاء معجب الدوسري). أوجاء الرثاء لشخصية سياسية

(١) للوقوف على تفاصيل مقاربة جيرار جينيه ينظر كتاب : مرسل فالح العجمي، تيارات نقدية معاصرة، الكويت: مكتبة آفاق ٢٠١١، الفصل الرابع .

NA1.indd 9 3/11/13 2:59 PM

عامة؛ (المصاب الفادح في رثاء الشيخ عبد الله السالم) و(الفجيعة الكبرى في رثاء الرئيس جمال عبد الناصر) .

ومن ناحية أخرى تتعالق قصيدة «على ضفاف دجلة» بالقصيدة الخمرية، لا سيما الشعر النواسي. (تنظر في المختارات). ورغم أن هذه القصيدة الخمرية تتماهى مع التجربة النواسية في الإقبال على الشرب والطرب، فإن الشاعر يفاجئ القارئ في قصيدة «الخمرة» – والتي جاءت مباشرة قبل قصيدة على ضفاف دجلة:

– عندما يقدم موقفًا نقيضًا، يتماهى فيه مع تجربة أبي العلاء المعري الرافضة للخمرة. يقدم الشاعر موقفه الجديد هكذا :

سفاهًا يقول الخمر لو زرت دارنا
تدير بها الصهباء معسولة الثغرِ
فقلت نعم لست العفيف عن الهوى
فكم جال في ميدانه في الصِّبا مهري
وما ضرَّني أن أحضرَ اللهو عندكمْ
ولكن أبت نفسي الجلوسَ على الخمر
فما لي وللصَّهباء دعني وذكرها
فإن فؤادي يشمئزّ من الذِّكر

إن هذا الموقف الشعري الذي ينوس بين التجربة النواسية والتجربة العلائية، يكشف – فيما أحسب – عن أمرين؛ أولهما: أن الشاعر يتحدث عن موقفه من الخمرة بأصوات الآخرين، والثاني: أن موقفه من الخمرة موقف شعري لا يعبر عن تجربة ذاتية بقدر ما يكشف عن محاكاة لتجارب الآخرين سواء تعلق الأمر بالابتهاج بمجلس الشرب، أو بالاشمئزاز من ذكر الصهباء .

NA1.indd 10 3/11/13 2:59 PM

يظهر في ديوان الشاعر مجموعة من القصائد التي يمكن أن نطلق عليها قصائدالحنين، وتتقاطع – مرة أخرى – مع القصائد الجاهلية والإحيائية، على مستويين، الأول: الحنين إلى المكان كما في قصيدة «بيان». والثاني: الحنين إلى الزمن الماضي، سواء أكان ذلك الماضي فترة زمنية تشمل الشاعر ومجايليه كما في قصيدة «أيامنا الماضية» أم كان الماضي متعلقًا بفترة الشباب التي عاشها الشاعر، ونقضت في زمن المشيب: كما في قصيدته «ذكرى الشباب» .

علاوة على التعالقات النصية الموضوعاتية السابقة، تحتل قصائد المناسبات جزءًا كبيرًا من ديوان الشاعر، وتتخذ التعالقات هنا وجهتين؛ الأولى: تتعلق بالمناسبة الخارجية التي تشكل المحفز الموضوعي للقصيدة، والثانية: تتعلق بالتعبير الشعري عن تلك المناسبة، والذي يتكئ بدوره على تقاليد شعرية سابقة في صياغة الخطاب الشعري. وقد استبدت قصائد المناسبات بالشعر إلى حد كادت تجعل من الديوان مجرد «وثيقة اجتماعية وسياسية» للواقع العربي العام والمجتمع الكويتي الخاص في الفترة التي عاشها الشاعر .

محور التعالقات التعبيرية :

في هذا النوع من التعالقات يظهر الشاعر مغرقًا في التقليدية المتأخرة، وذلك عندما مارس «تشطير» بعض القصائد القديمة من جانب، أو اعتمد على حساب الجمل في التأريخ لأحداث بعض قصائده. ففي قصيدة « تأريخ مولد الولد خالد ١٩٦٥/٤/٥»، أرَّخ الشاعر تاريخ الميلاد مضيفًا أرقام الحروف على هذا النحو:

وأرخـــــت أنـــي طـــول الـــحـيـــاة

(مـحـيـيـك كـالـــدر غـــال ثـمـيـن)

٨٨ / ٥٥٢ / ١٣٠١ / ٠٠٦

NA1.indd 11 3/11/13 2:59 PM

وفي الجزء الثالث، والذي صدر في العام ١٩٨٣، يلاحظ وجود خمس قصائد تقوم على تشطير قصائد سابقة، اخترت منها تشطير قصيدة جاءت معذبتي :

(جـاءت معذبتي في غيهب الغسقِ)

تجتابه وهْـيَ في حالٍ من القلقِ

تبارك اللهُ ما أحلى شمائلها

(كأنها الكوكبُ الدُّري في الأفق)

(فقلت نورتني يا خير زائرةٍ)

لكِ المكانةُ في الأجفان والحدق

فكيف جئت وهذا الليلُ معتكرٌ

(أما خشيتِ من الحرَّاس في الطرق)

(فجاوبتني ودمعُ العين يسبقها)

والقلبُ من لهب الأشواق في حرق

أما سمعت عن الغر الألى مثلاً

(من يركب البحر لايخشى من الغرق)

(قبَّلتها قبَّلتني وهْي قائلةٌ)

وقد أثارت بما قالته لي شبقي

قالت وفي وجهها من شوقها أثرٌ

(قبَّلتَ خدِّي فلا تبخلْ على عنقي)

في مقابل هذه التقليدية الشديدة، أظهر الشاعر محاولة تجديدية في التعالقات التعبيرية على مستويين، الأول: مستوى التحوير، والثاني: مستوى المحاكاة الساخرة. تمثل المستوى الأول في اعادة صياغة بعض حكايات كتاب كليلة

NA1.indd 12 3/11/13 2:59 PM

ودمنة صياغة شعرية كما يظهر في قصيدة الثعلب والحمامة، وتجدر الإشارة إلى أن الشاعر قد غيَّر حكاية ابن المقفع في الصياغة الشعرية. فهو أولًا استبعد مالك الحزين من القصيدة، وهو ثانيًا جعل الحمامة – بهذا الحذف – تدرك خداع الثعلب من تلقاء نفسها وليس عن طريق مالك الحزين، وهو أخيرًا صور الثعلب مهزومًا وخاسرًا بصورة تامة عكس ما ورد في كليلة ودمنة حيث انتهت الحكاية بانتصار الثعلب الماكر، وقتل مالك الحزين؛ الذكي في نصحه للحمامة، والغبي في عدم الحيطة لنفسه أمام الثعلب. وهكذا، وعلى الرغم من إتكاء الشاعر على حكاية كليلة ودمنة، فإنه وعبر آلية التحوير، أعاد صياغتها صياغة شعرية تقدم رؤية جديدة تنتصر للخير وتنبذ الشر بصورة مباشرة وصريحة .

في قصيدة «شتربه»، عاد الشاعر مرة أخرى إلى كليلة ودمنة ليسدد سهام هجائه إلى أحد الثقلاء المدَّعين عندما أطلق عليه اسم شتربه، وهذا الاسم – كما هو معروف – هو اسم ثور أخاف الأسد بخواره العالي، فكأن الشاعر، وبمجرد اختيار هذا الاسم لوصف ذلك الثقيل يريد أن يحقق أمرين؛ الأول: انزاله مرتبة الحيوانية البكماء. والثاني: إنه حتى في هذه المرتبة لا يملك إلاَّ الخوار الفارغ الذي فضح صاحبه ثم تسبب في هلاكه، على يد الأسد في كليلة ودمنة، وبلسان الشاعر في القصيدة .

ظهرت المحاكاة الساخرة في الجزء الرابع من ديوان الشاعر، والذي جاء تحت هذا العنوان الدال: الشعر الضاحك. وهذه العنونة تكشف عن إدراك الشاعر التام بأبعاد المحاكاة الساخرة، فهو هنا يقدم نصًا ساخرًا يحاكي فيه نصًّا سابقًا جادًّا، ليس بغرض الحط من قيمة النص المحاكى، أوالسخرية من النص القديم، وإنما ينطلق منه بوصفه نموذجًا للبناء النصي لقصيدته اللاحقة، وعندما يدرك القارئ

NA1.indd 13 3/11/13 2:59 PM

أن موضوع النص القديم الجاد، قد تحول إلى موضوع هزلي في النص الجديد، تحدث المفارقة التي تثير ضحك جمهور المتلقين في الزمن الراهن. ويمكن اعتبار قصيدة «صفي الدين في القرن العشرين» نموذجًا لهذه المحاكاة الساخرة .

(٥)

قبل ثلاثين سنة، كتب خالد سعود الزيد، مقدمة لقصائد مختارة من ديوان الشاعر الأول، سَوَّغَ في إحدى فقراتها إقدامه على ذلك الاختيار، قائلًا:

« لقد أسرف صاحب الديوان عليهم (على الناس) حين رصَّ كل ما رثَّ من قريحته أوسمًا، فلم يعد إلى تهذيبه، بل أبقى كل ما ورد على لسانه، ولم يحترس من مآخذهم عليه، وليس للناس إلاَّ ما يروق. فأبعد الديوان وما فيه من لمسات حسان عن قرائه. لقد كان الشاعر عادلًا مع نفسه حين وضع كل ما ورد على لسانه في الديوان، ولكنه لم يكن منصفًا حين غشاهم بهذا كله»[١]

وأنا أتفق مع هذا الكلام تمامًا، وأضيف لقد كان خالد سعود الزيد يتحدث عن الجزء الأول، فكيف سيكون الكلام لو تعلق الاختيار بالأجزاء الأربعة .

ولأن الاختيار قطعة من عقل المختار، كما يقول القدماء، ولأنه يعتمد على ذائقة المختار الذاتية كما يقول المحدثون، فإني أرجو أن أكون قد وفقت في الاختيار من ناحية، وأتحمل مسؤولية هذه المختارات من ناحية أخرى .

وأود أن أذكر المعايير التي اعتمدت عليها في عملية الاختيار :

- **قرأت في سبيل اختيار هذه القصائد الدواوين الأربعة .**

- **اخترت ما أحسبه أجود القصائد وفق الموضوعات حسب ورودها في الأجزاء المتتالية .**

(١) الشاعر عبد الله سنان محمد مختارات خالد سعود الزيد، الكويت: شركة الربيعان للنشر والتوزيع، ١٩٨٠. ص ٧.

NA1.indd 14 3/11/13 2:59 PM

- أثبت عناوين القصائد كما وضعها الشاعر في الديوان .

- حرصت على أن تعبر هذه المختارات عن موضوعات الديوان .

- بدأت بالأقدم فالأحدث من قصائد الديوان .

- أبقيت النصوص كما كتبها الشاعر، فلم أتدخل بالتصحيح أوالحذف أو إعادة ترتيب الأبيات، وذلك حرصًا على دقة التوثيق .

- أرجو أن تسهم هذه المختارات في إعادة شاعرنا الراحل إلى المشهد الشعري الراهن في الكويت، مع الاعتذار المسبق للشاعر والقراء عن القصور الذي لابد أن يعتري كل جهد بشري .

وفي الختام، أقدم التحية خالصة لمؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري على هذه الالتفاتة النبيلة لشاعرنا الراحل: عبد الله سنان .

مرسل فالح العجمي

الكويت، العدان / ٢٠١٣/٢/١٨

****

NA1.indd 15 3/11/13 2:59 PM

القصائد المختارة

NA1.indd 17 3/11/13 2:59 PM

البعير

[البسيط]

بـكى الـبعيرُ لفقد الـرَّحْـلِ والـقَـتَبِ
وراح يـنـدبُ ماضـيـه مـع الـعَـرَبِ
أيـامَ كـانـت لـه الـرّحـلاتُ خـاضـعـةً
لـم يشـكُ مـن ظـمـأٍ يـومًـا ولا سَـغَـب
يسير فـي الـفَـلَـوات الجـردِ معتـمدًا
عـلـى سـواعـدهِ مـشـدودةِ الـعـصـب
فـي كـلِّ يـومٍ لـه حـلٌّ ومـرتـحـلٌ
فـي شـاسـعـاتِ الـصَّـحـارى غير مكتئب
لـم يشـكُ مـن ثِـقَـلِ الأحـمـالِ أو وهـج الـ
أجـواءِ حـيث اتِّـقـادِ الـقـيـظِ بـاللـهب
تقرُّ عيناه فـي رؤيـا الـبـداوةِ فـي الصْـ
ـصَـحْـراءِ حيث بيوتُ الشَّـعر كالقبب
حيث المراعي وخـضـراءُ الـبـقـاعِ وقطْـ
ـعَانِ المواشي وأصـواتُ الـقَطا الزُّغـب
يشكو الـذيـن اسـتـعـاضـوا عـن مراكبهِ
بـمـركـبـاتٍ عـلـيـهـا كـلُّ مـنـتـخـب

NA1.indd 19 3/11/13 2:59 PM

وخَـلَّـفـوهُ طـريـحًا فـي مـرابضـهِ
كـأنّـه هـرمٌ يـشـكـو مِـن الـوصَـب
عـارٍ مـن الـلـحـم قـد خـارتْ عـزائـمُـهُ
مُـحـطـمُ الجـسـم متـروكٌ عـلـى الـرُّكَـب

☆☆☆☆

وقَـفْـتُ يـومًـا عليـه وهْـوَ مضـطـجـعٌ
عـلـى الـثـرى وخـيـالُ الـهـمِّ لـم يغب
مـشـرَّدَ الـفِـكْـرِ والـعـيـنـان غـائـرةٌ
ونـفـسُـه لـم تـعـدْ تـلـهـو ولـم تَطِب
فقلتُ يا بـنَ الصَّحارى فاستوى فزعًا
مِـن ذكـرهـنَّ وقـد أرغَـى ولـم يُجب
مِـمّـنْ شـكـوتَ فـأومـى لـلـتي وقـفـتْ
بنا وللسابحاتِ السُّودِ فـي السُّحب
وراحَ يـسـردُ شـكـواهُ ويُـسـهـبُـها
رغـمَ السكوت ولـم يُحجمْ عن الطلب
وقـال هـاتـان ويـحـي جـرتـا نُـوَبـي
غـدرًا وأسلَمَتَـا جسـمي إلـى العطب
لـم أستطعْ أحملُ الصوفَ الذي كُسِيَتْ
كـواهـلـي منـه كـالمنـهـوكِ بـالـتَّـعـب
إنـي أرى شـبـحَ الجـزَّار يـرقُـبُـنـي
والحـبـل فـي يـده لـلـشَّـدِّ واحَـرَبـي
وشـفـرةُ الـذَّبـحِ يـجـري فـي جوانبها
دمُ الشـهـيـد أخـي مـن غير مـا سبب

NA1.indd 20 3/11/13 2:59 PM

أَيستحقُّ بنوالإنسانِ مكرمةً
بعد الذي أوقعوا فينا من الذُّنوب
ونحن نحن بنو الحَيْوَان قد حَسُنَتْ
منَّا الخِلالُ بلا غدرٍ ولا هَرَب
الطفلُ يُصدِرُ لي أمرًا فأتبعُهُ
والشيخُ يعلو على ظهري بلا أرب
ورحتُ أحتملُ الإيذاءَ من يدِهِ
وأركبُ الخَطَرَ المُردي ويغدرُ بي
كم جَرَّبونا فما خابت تجاربهم
وكم صبرنا على الأمراض والجَرَب
وكم نجونا بهم من كلِّ غائلةٍ
تحت الظلام ورأسُ الليل لم يشب
وكم قطعنا الفيافي والمفاوزَ لم
نضجرْ لشيءٍ من الإعياء والنَّصب
وبَعدَ هذا تَخلَّوْا عن مبادئهم
وأسْلَمونا لشرِّ الحزنِ والكرب
طاروا على طائراتٍ كالنسور على
متنِ الرياحِ فَحاذوا نَيِّرَ الشُّهب
وسَيَّروا مركبات ما قَطَعْتُ بهِ
شهرًا قطَعْنَ به يومًا وتسخر بي
وعَبَّدوا الأرضَ إكرامًا لها فغدَتْ
كأرقطٍ فوق ظهر الأرضِ مُنسرِب

NA1.indd 21 3/11/13 2:59 PM

فَـقُـلْ: سـلامٌ عـلـى أيـامـنـا فـلـقـدْ
دالـت وأمـسـتْ حـديـثًـا بـاطـنَ الكتب
وأغـنـيـاتٍ يُـغـنـيـهـا أخـو سـمـرٍ
عـلـى الـرَّبـابـة والـسُّـمـارُ فـي طـرب
أصـبـحـتُ فـي مـعـزلٍ عـنـهـا ولا عـجـبٌ
فـقـد تـغـيَّـرتِ الأحـوالُ فـي الـعـرب
إنـي لارتـقـبُ المـوتَ الـزؤامَ وهـلْ
رأيـتَ أتـعـسَ مـن ثـاوٍ ومُـرتَـقِـب

****

NA1.indd 22 3/11/13 2:59 PM

كُفِّ الملام

[البسيط]

كُـفَّ المــلامَ فـمـا فـي الـحـبِّ تفنيدُ
إنـي عـن الـلُّـوم والتفنيـدِ مـصـدودُ
لا أسـتطيـعُ أردّ القلـبَ عـن شجنٍ
كـيـف الـسبيـلُ وبـابُ الـردِّ مسدود
يـلـتـذُّ لـلـحـبِّ قـلـبـي وهـو يـتـلـفُـهُ
ويشتهي الدمـعَ طرفـي وهـو مرمود
إنَّ الـغـرامَ لـذيـذٌ عـنـد صـاحـبـهِ
كالخمر عند رضيـعِ الكـأس قنديد
يـا فـارغَ البالِ عشْ ما شئتَ في دَعَـةٍ
فـفـي اتِّـبـاع الـهـوى والـحـبِّ تنكيد
لا تـحسبني بـوعـظٍ مـنـكَ منتفعًا
فـمـا يـفـيـد مـعـي وعـظٌ وتَـنـديـد
وكـيف تنـفـعُ بي فـي الحـبِّ مـوعظةٌ
وقـد أحـالـتْ فـؤادي الأعـيُنُ السُّود
يـا لَلْـمَـها كـم أذبـنَ القـلـبَ من شغفٍ
ولـلـهـوى كـم أثـارتْـهُ الأغـاريـد
إنِّـي لَيُـطْـرِبُـنِـي الـغَـرِّيْـدُ فـي فَـنَـنٍ
يـشـدو وتـعـجـبـنـي الـلُّـدنُ الأمـاليد
بَـذلـتُ مـنِّـي فِـداءً لـلـحـسـانِ دمـى
فـمـا حـفـظـنَ وفـائـي الـخُـرَّدُ الغيد

NA1.indd 23 3/11/13 2:59 PM

لا تفعلُ الخمرُ في أحشاء شاربِها
ما يفعَلُ الخصرُ والرَّدفانُ والجِيد
كم ليلةٍ بتُّ فيها ناعمًا مرحًا
تسعى إليَّ بكأسي الكاعبُ الرُّود
فوق الرمالِ تُغنّيني وتحتضنُ الـ
ـعودَ الشجيَّ فيخفي حِجْرَها العود
والطيرُ جذلانُ والأنسامُ ناعمةٌ
تهدي إلينا الشَّذا والموجَ عربيد
والبدرُ ينصتُ للأنغام مستمعًا
وللعصافيرِ من حَوْلِي زغاريد
عهدٌ قضيناهُ في لهوٍ وفي طربٍ
غصنُ الشباب به لدنٌ ومَخْضود
فهل تعود الليالي البيضُ باسمةً
وهل لطيرِ الصَّبا عَوْدٌ وتغريد
لقد تقضَّتْ ليالينا الحِسانُ وها
عهدُ الشباب تولَّى وهو محمود

****

NA1.indd 24 3/11/13 2:59 PM

المدرسة المباركية[1]

[الخفيف]

دمــتَ يــا مــعــهــدَ الــعــلا لــلــخــلودِ
دمــتَ لــلــمــجــدِ يــا مــنــارَ الــوجــودِ
شــهــدَ الــلــهُ أنَّ فــضــلَــكَ بــاقٍ
مــا تــغــنَّــى الــهَــزارُ فــي أُمْــلُــود
نــصــفُ قــرنٍ وأنــتَ تستــقــبلُ الأحْـ
ـفــادَ بــعــد الآبــاءِ بــعــد الجــدود
نــتــلــقَّــى الــعــلــومَ مــن أمــنــاءٍ
قــد أزاحــوا الــغــشــا عَــنِ المــرمُــود
أمــنــاءٌ عــلــى ضــمــائــرهــمْ لــم
يــعــتــلــقْــهَــا تــلــوثٌ مــن صَــديد
أيُّ مــنّــا لــم يــعــتــرفْ لــكَ بــالــفــضْـ
ـلِ فــذاكَ الــبــعــيــدُ وابــنُ الــبــعــيــد
كــلُّ مَــن ضــمَّــهُ هــنــا حــفــلُ إنشَــا
ئــكَ أو مَــن واراهُ رمــسُ الــلــحــود
عَــلِــقَــتْ فــي فــؤادِهِ ذكــريــاتٌ
مُــفــعــمــاتٌ بــخــيــرِ مــاضٍ مجيد
ذكــريــاتٌ بــالــرغــم مــن حَــدَثَــانِ الــدْ
ـدَهــرِ لــم تُــمْــحَ مــن فــؤادِ الــعــمــيد

(١) بمناسبة ذكرى افتتاح المدرسة المباركية لمرور خمسين عامًا في ١٩٦٢/٤/١٥ وقد افتتحت في ١٩١٢/٤/١٥ .

NA1.indd 25 3/11/13 2:59 PM

ذكـريـاتٌ عـلـى ثـرى أرضِـــكَ الـطَـيْـ

ـيِـبَـةِ الـــذكـــر حـــلـــوة الـــتـــرديـد

لـو تَـصـفَّـحْـتَـهـا لأدركـــتَ فـيـهـا

مـا يُـعـيـدُ الـحـيـاةَ لـلـجـلـمود

مـــن قـلـوبٍ بـريـئـةٍ كـقـلـوب الـطْـ

ـطَـيـرِ حـامـتْ عـلـى شـــذيّ الـــورود

مَـــا اسْـتُـبـيـحَـتْ لـشـقـوةٍ وعـنـاءٍ

لا ولـــنْ تـســتـعـدَّ لـلـتَّـنـكـيـد

طـالـمـا فـــي ربـوعِـكَ الـغُـرِّ جُـلْـنَـا

ونَـــهِـــلْـــنَـــا مِـــن المـعـــينِ الـرَّغـيـد

وقـطـعـنـا مِـــنَ الـثـمـار جـنـيًّـا

ونَـعـمـنـا بـخـيـرِ عـهـدٍ سـعـيـد

يـــا لـهـا ذكـريـات عـهـد حـبـيـبٍ

لَـــمْ تُـحِـلْـهَـا مـبـاهـجُ الـتـجـديـد

قـــدْ أقـمـنـا مـن بـعـد خـمـسـيـنَ عـامًـا

لـــكَ ذكـــرى افـــتـــتـــاحـكَ المحـمـود

إنّ هـــذا اعـتـرافُـنـا لـــكِ بـالـفـضـ

ـــلِ وأنـــتِ الأولـــى بـــذكـــرٍ حـمـيـد

أنـــتَ بـــاقٍ عـلـى وفـــائـــكَ والإخْـــ

ـــلاصُ مـسـتـقـبـلًا حـفـيـدُ الـحـفـيـد

فَـابْـقَ يـا مـعـهـدَ الـعُـلـى زادكَ اللـ

ـــه عـــــلاءً وخـــيـــرَ عـــزٍّ وطـيـد

NA1.indd 26 3/11/13 2:59 PM

ابْــقَ فــي ظــلِّ سـيـد الـكـلِّ «عـبـدالـلـ

ـــهِ» مـــن عـــهـده ربـيـع الـوجـود

أشـرقـتْ شـمـسُ عـهـدهِ فـي سـمـاء الْـ

ـمـجـدِ تـخـتـال بـالـوشـاح الجـديـد

هـــي نـــورٌ عـلـى الـكـويـت مـضـــيءٌ

وهْـــيَ نـــارٌ عـلـى الـعـــدوِّ الـلَّـدود

فـعـلـيـكَ الـــسـلامُ يـا مـعـهـدَ النُّـو

رِ سـنـبـقـى عـلـــى وفـــاء الـعـهـود

وسـنـبـقَـى نـــــردِّدُ الـقـــولَ دومًـا

دُمـــتَ يـا مـعـهـدَ الـــعُـلا للـخـلـود

****

NA1.indd 27 3/11/13 2:59 PM

ذوالكبرياء

[مجزوء الكامل]

مُتعجرِفٌ دون البشرْ ... فوق البسيطةِ مُحتقرْ

مُتبختِرٌ في مشيهِ ... وكأنّه ثورُ البقر

وكأنّما ألفاظُهُ الْـ ... ـعوجاءُ من سقط البَعر

كم يدَّعي بالفهم لـ ... ـكنْ فهمُهُ دون الحُمُر

من ثقلِه لو مرَّ فو ... قَ الصَّخرِ لانفطرَ الحجر

أو شاهدَ القمرَ المُنيـ ... ـرَ بعينهِ خُسفَ القمر

إنَّ الدقيقةَ حولَهُ ... واللهِ عن ألفي شهر

أغبَى الأنامِ ويدَّعي ... بالرأيِ أصوبَ من(عمر)

ومِن المصيبة عندنا ... عقلُ الصغير إذا كبر

اللهُ وجَّهَ خلقَهُ ... إمَّا لخيرٍ أو لِشر

هذا لِنَفْعٍ ما يُمَا ... رِسُهُ وهذا للضرر

فمكارمُ الأخلاق للـ ... ـرَجلِ الكريم المُعتبر

سمحُ المُحيّا لم تكنْ ... تخفى سجاياهُ الغرر

ومساوئُ الأخلاقِ تبـ ... ـدو في الخبيث من البشر

NA1.indd 28 3/11/13 2:59 PM

فاللهُ يَصْرِفُ من يشا ءُ لما يشاءُ كما أمر

صَرَفَ الذّبابةَ للقُما مَةِ والفراشةَ للزَّهر

هذي ترفرفُ بالجنا حِ على اللذيذ من الثّمر

وتحومُ تلك على المزا بِلِ في طنينٍ مستمر

****

NA1.indd 29 3/11/13 2:59 PM

الدستور[1]

[البسيط]

طـالَ احْتبـاسُـكَ عنّـا أيهـا القمـرُ
فـمـا أخـالُـكَ بـعـدَ الـيـوم تستتـرُ
أبـــزِغْ عـلـيـنـا وبـــدِّدْ كـلَّ مظلمـةٍ
فـمـا لـنـا قـطُّ عـن رؤيـــاكَ مُصطبر
عـــامٌ تقضَّـى ولـم يَـعْـلَـقْ بنا مللُ
وكـلّـنـا بـعـد هـذا الـعـامِ ينتظر
حتى طلعتَ طلوعَ البدر في غسَقٍ
فـي دفَّتـيـكَ لـنـا الآمـــالُ والـوطـر
تـفَـرَّعـتْ منـك أحـكـامٌ وأنـظـمـةٌ
وِفْـــقَ الحنيفيـةِ السَّمحـاء تعتبر
تجري الأمورُ على النهج الصحيح فما
جـارت عـن الحـقِّ أوحـلَّـتْ بـها الغير
قـوامُـكَ الـعَـدلُ لا زيـغٌ ولا خَـطَلُ
ولا انـحـرافٌ ولا مـيـلٌ ولا ضَـرر
ونـهـجُـكَ الحـقُّ والإنـصـافُ ديـدنُـكَ الْـ
ـمـرجـوُّ حُـيِّـيـتَ يـا مَـن فـيـه نفتخر
ركـنُ الـبـلادِ وحـاميـهـا ومـنقـذُها
مـن هـــوّةٍ لـم تـشـابـهِ عـمقَـها الحفر

---

(١) في ١٩٦٢/١١/١٣

NA1.indd 30 3/11/13 2:59 PM

مـن هُـوّةٍ ملـؤهـا الـفـوضـى وبَـلـبـلَـةِ الْـ

أفـكـــارِ والجـهـل لا تُـبـقـي ولا تـذر

تَـعَـهَّـدَتْـكَ رجـــالاتٌ مـكـلَّـفَـةٌ

فَـأخـرجـتْـكَ وفـي مـضـمـونك الـدُّرر

فـأنـتَ دسـتـورُنَـا بـل أنـتَ رائـدُنا

صـاغـتكَ نـورًا عـقـولُ الـقـوم والـفِـكَـر

وأنـــت عـمـدتُـنَـا فـي كـلِّ ضـائـقةٍ

نـبـنـي عـلـيـك أمـانـيـنـا ونـبـتَـكِـر

عـلـيـكَ لـلـوطـن الـغـالـي مـعـوّلـنـا

ويـنـضـوي فـي حـمـاكَ الـبـدو والـحـضـر

قد أجمـعَ القـومُ أنَّ العـدلَ رائـدُكَ الْـ

ـمـومَـا إلـيـه وفـيـك الـخـيـرُ ينحصـر

طَـلَـعْـتَ فـي عـهـدِ (عبد الـلـه) بـاركـهُ الْـ

ـمـولـى وحـالـفَـــهُ الإسـعـــادُ والـظَّـفـر

عـهـدُ (ابـــنِ سـالـــمَ) عـهـدٌ لا يماثـلُـهُ

عـهـدٌ بـــه الـبـركـاتُ الـكـثـرُ تنهمر

عـهـدٌ بـــه الـيُـمـنُ والأيـــامُ باسمـةٌ

فـيـهـا الـسـعـادةُ والآمـــالُ تـزدهـر

عـهـدٌ بـــه عـــمَّ هـــذا الـقُـطـرَ قاطبةً

هـــذا الـــرخـــاءُ لا يـــزال يـنـتـشـر

وأورقَـــتْ شـجـــراتٌ كـاد يـهـلـكُـها

طـولُ الجـفـافِ فَـأتى أكْـلَـهُ الشجر

NA1.indd 31 3/11/13 2:59 PM

هـذي الـكويتُ استقلَّتْ وارتـقَـتْ صُعُدا
هــامَ الـسّـهى ومـكـانُ الخـصـم ينحدر
أجـرى علـى الـنـاس أرزاقًــا وأسكنهم
مــسـاكـنًـا لــم تـكـنْ بـالـعدِّ تنحصر
وأمَّـــمَ الــطـبَّ فـيـهـا والـعـلـومَ معًا
لـصـالـح الـشـعـب لا بُـخْـلٌ ولا خَـور
وأصـبــح الـنــاسُ أحــرارًا سـواسـيـةً
كـالمـشـط لا فـسـقٌ بـالـنـعـمـى ولابـطـر
كـأنـهـم أســرةٌ هــذا أبٌ وأخٌ ..
وذاكَ خــالٌ وعــمٌّ .. طَـابـتِ الأسـر
يـحـلُّ أحـكـمُـهـمْ فـيـهـا مشـاكـلـهـم
كـأنـمـا يـتـولَّـى أمــرَهُــمْ (عُـمَـر)
يـا شـعـبُ بـشــراكَ فـالـدسـتـورُ جلَّلهُ
نــورٌ تـضــيءُ بــه أيـامُـنـا الـغـرر
بـشـراك بـشـراكَ ياشـعـبَ الـكويتِ ففي
دسـتـورِكَ الـيـومَ مـا يُـجْـلَـى بـه البصر
حـلـمٌ يــراودنــا فــي كـل ثـانـيـةٍ
وقــد يـغـيـبُ فــلا يـبـقـى لــه أثـر
حـتـى تـحـقَّـقـتِ الأحــلامُ وانْـكـشَـفَ
المـخـفـيُّ عـن كـل مـا قـد أوعـدَ الـقدر
وقــد جـنـيـنـا ثـمــارَ الـسـعـي يـانعةً
وكــلُّ غــرسٍ غـرسـنــاه لــه ثمر

****

NA1.indd 32 3/11/13 2:59 PM

على ضفاف دجلة

[الوافر]

وصـــافـــيـــةٍ كـعـيـن الـدِّيـــك حمـرا
عـلـيـهـا طـــوقُ ألإبـــريـــقِ دُرَّا
تـطوفُ بـهـا الـسّـقـاةُ عـلـى الـنّـدامـى
فـيـحـسـو كـأسـهـا الـنُّـدمـانُ بكرا
كـــأن الـكـــأسَ بـــرجٌ وهْـــيَ شمـسٌ
تـخـالُ شـعـاعَـهـا فـي الـكـأس تِـبـرا
مـعـتـقـةٌ لـهـا عـهـدٌ بـكـسـرى
لـنـا تـتـلـو عـنِ المـاضـيـنَ ذكـرا
بـمـجـلـسِ رفـقـةٍ مـا فـيـه هَـــذْرٌ
ولا زيـــدٌ يـــلاغـــي فـيـه عَـمْـرا
بـه بـنـتُ الـكُـــروم تُـــدار صِـرفـا
ونُـدمـــانُ الـصَّـفـا يمـنـى ويـسـرى
وحَـــوْلِـــي نـــاعـــمُ الأعـطـاف ظبيٌ
تـمـايـلَ وانـثـنَـى كـالـغـصـن سُـكْـرا
جـلاهـا لـلـنّـدامَـى مـن يـديـهِ
كـشـمـسٍ عـانـقـتْ فـي الـفـلْـكِ بـدرا
تـمـيـلُ إلـيـه أفـئـدةُ الـنّـدامـى
إذا مـا طـاف فـهْـيَ لـديـه أسـرى
تَسلْـطـنَ فـي المـلاح فـصـار مَـلْـكًا
يُـنـفِّـذُ فـي الـهـوى نـهـيًا وأمـرا

NA1.indd 33 3/11/13 2:59 PM

مَـلـيـحٌ مـن بـنـي الأتـراك ألْـمـى
عـلـى شـفـتـيـه خَـطَّ الحُـسـنُ سـطـرا
يـغـازلُ بـالجـفـون فَـيَـعـتـريـنـا اف
ـتـعِـالٌ يـعـكـسُ الـتّـقـطـيـب بشـرا
وراقِـصـةٌ عـلـى نـغـم المـثـانـى
تَـرَنَّـحُ نـشـوةً قـدًّا وخَـصـرا
تُـريـنـا مـن لـطـيـفِ الـرقـصِ مـا لا
رأيـنـاهُ وتُـثْـنِـي الـقـدَّ هَـصْـرا
وفـي حَـركَـاتِـهـا خَـنَـثٌ إذا مـا
تـغـنَّـت أشـغـلَـتْ كـفًّـا وصـدرا
فَـتُـغـريـنـا بـألـحـاظٍ مـراضٍ
كَـمَـنَّ مـهـنـدا ونـفـثـن سـحـرا
بـروضٍ تـبـسـمُ الأزهـارُ فـيـهِ
فـتـتـحـفُـنـا الـنّـسـائـمُ مـنـه عـطـرا
وقـد حيَّـا الـنَّـسـيـمُ الـوردَ رطـبًـا
فَـقـبَّـلَ وجْـنَـةً مـنـهُ وثـغـرا
وظـلَّ بـه الـنَّـدا يـسـقـى الأقـاحـي
كـمـا سُـقِـيـتْ بـه الـسُّـمـار خـمـرا
وغـنَّـى الـبـلـبـلُ الـغـريـدُ فـوق الـ
أراكـةِ يـوقـظُ الـنُّـوامَ فـجـرا
وتـسـمـعُ لـلـجـداول وهْـيَ تجـري
خـريـرًا يـتـركُ الـواحـات خُـضـرا

NA1.indd 34 3/11/13 2:59 PM

فَـطِـبْ واطــربْ وغــنِّ وهــاتِ واغـنـمْ
حــيــاتَــكَ واعْــــصِ لــلَّــوامِ أمــرا
ولا تَـــــدَعِ الــحــيــاةَ تــمــرُّ عـفـوًا
عــلــيــكَ فَـتـقـتـنـي مـنـهـا الأمــرا
فَــيــأسُ الــمــرءِ يُــورده الــمــنـايـا
فــحــاذرْ إنَّ بــعــدَ الــعُــسـرِ يُـسـرا

****

NA1.indd 35 3/11/13 2:59 PM

سحابة

[الطويل]

وســاريــةٍ أضــفــتْ عـلـيـنـا عـشـيّـةً
حــداهـا أزيــزُ الـريــحِ والجــوُّ عـاكـرُ
بـكـتْ فَـاسْـتـدَرَّتْ أدمــعًـا فـتـبسَّمتْ
ثـغـورُ الاقـاحـي والـغـضـونُ الـنّـواضِـر
كــأن هــزيمَ الــريــحِ والـبـرقُ وامــضٌ
زفــافٌ بــه تُجلَــى الـسـيــوفُ البَواتر
تـهـامتْ على تلك الـروابـي فـمـا انجلَتْ
عــنِ الــروض إلا وهْــوَ جــذلانُ زاهــر
وهــبَّــتْ رخــاءً فـاسـتـحـال ضجيجها
هــدوءًا كــأنْ لــم يــزجرِ الـريـحَ زاجـر
وأســفــرَ نــورُ الــبـدر حـتـى كـأنـهُ
بــهــالــتِــهِ بــيــنَ الــنـجــومِ يـحاضـر
وزفَّ نسـيـمُ الــروضِ أطـيـبَ نفحةٍ
إلـيـنـا وحـيَّـانـا عـلـى الـغـصـنِ طائر
وعــمَّ سكـونُ الـلـيـل فـي الحـيِّ كلِّهِ
كــأن لــم يـكـنْ فـي الحـيِّ ثَـمَّـة سامـر
فَــبــدَّدهُ شــادٍ عـلـى الـعـود أهـيـفُ
تـضـيـعُ إذا مـا راح يشدو البصائر
واخــرسَ طـيـرَ الأيــكِ فـي عَـذَبـاتـهِ
وخَــفَّــتْ بـنـا ألـفـاظُـهُ والـمـحاجر

NA1.indd 36 3/11/13 2:59 PM

إلــى أن دعــا داع الــعبادة والتُّقَى
وأســلــم جـفنيه إلــى الـغـمـضِ ساهـر
وهــاجـم جيـشُ الـصبـح يشـهـرُ سيفَهُ
بـوجــهِ الــدُّجــى حــتــى تقـهقر خـائـر
كــأنَّ نـسـيـمَ الـفجـر يكتب مـا شـدا
بـه الـطـيـرُ فـوق المــاء والـطـيـرُ شـاعـر
فَـيـتَّـخـذَ الاغـصــانَ مُـلـكًا يـديـرهُ
فـمـنـهـا لــه مــأوًى ومـنــهـا منابـر
إذا طلَعتْ شمسُ النهار على الرُّبى
تـضـوَّعَ من أرجـائـهـا الــخُـضْـرِ عاطر
وتعلو أغـاريـدُ الحمـائـم فـي الضّحى
كـقـيـثـارةٍ ردَّتْ عـلـيـهـا المـزاهــر
فَـيـا طـيـبَ أيــامِ الـربـيـعِ وإنّــهـا
لأحــسـنُ أيــامٍ بــهـا الأنــسُ عـامـر

****

NA1.indd 37 3/11/13 2:59 PM

العصفور النزق

[مجزوء الرمل]

وقـفَ الـعـصـفـورُ يـومًـا ... بـيـن أسـرابِ الـطـيـورْ

وغـدَا يـنـفـشُ ريـشًـا ... فـوق أكـوام الـصـخـور

أنـكـرَ الـديـدانَ والنَّمْـ ... ـلَ وحـبّـاتِ الـشَّـعـيـر

مُـدَّعٍ أنَّ لـه الـصَّـوْ ... لَـةَ فـي دنـيـا الـنُّـسـور

ولـهُ حـولٌ وطـولٌ ... بـيـن أوكـار الـصـقـور

ولـهُ فـي الجـوِّ والـودْ ... يَـانِ صـوتٌ كـالـزئـيـر

ولـه الـحـظـوةُ عـنـد الْـ ... ـبَـاز والـحُـبُّ الأثـيـر

قـال كـم لـي فـي الـبساتيْـ ... ـنِ مـنَ الـخـيـر الـوفـير

كـم تـرنَّـمـتُ ولـلـجَـدْ ... ولِ مـن تـحـتـي خـريـر

واحْـتَـسـيـتُ الـطَّـلَّ مِـن أفْـ ... واهِ بـاقـاتِ الـزهـور

والـصَّـبَـا وشـوش مـن أذْ ... سَـامِـهـا وجـهَ الـغـديـر

أنـا فـي الـروض خـطـيـبٌ ... وعـلـى الـغـصـن أمـيـر

☆☆☆☆

بـيـنـمـا يـهـذي ويـهـذي ... وهْـوَ لا يـدري المـصـيـر

NA1.indd 38 3/11/13 2:59 PM

خطفتْـهُ مـخـلـبٌ كـالسّـ ـسَيفِ ذي الحدِّ الطَّرير

فاختفى الصوتُ وصار الرْ ـرَأسُ بـالـذيـل القصير

وغـــدَتْ تستـهـزئ الأطْـ ـيارُ بالعقلِ الصغير

إنّ هـــذا لـــجـــزاء الـنْـ ـنَـزَقِ الـغـمْـر الغرير

كلُّ غمْرٍ سيطر الجَهْ ـلُ عـلـيـه والـغـرور

مُـــدَّعٍ مـــا لـيـس فـيـهِ أحـمـــقٌ لا يـسـتـنـيـر

فَـهْـوَ كالعصـفور عقلاً نَـــــزِقٌ غِـــرٌّ حـقـيـر

****

NA1.indd 39 3/11/13 2:59 PM

ذكرى على الساحل

[الطويل]

على الساحلِ الرمليِّ هاجتْ بيَ الذكرى
وتحت ظلالِ الأثلِ والسّدرةِ الخضرا
قِفا بي قليلًا بينهن فَأضلعي
بها من أجيج الشوق ما أشعلَ الفِكْرا
فَلِي ذكرياتٌ بينهنَّ كثيرةٌ
تصفَّحتُ ماضيها فلم أستطِعْ صبرا
هناك اتركاني أذرعُ الأرضَ قائلا
هنا ملتقانا كان تحت الدُّجى سِرّا
ولِيلٍ تناجينا به وهو مُنحنٍ
علينا وطرفُ النجم يلحظنا شَزرا
به كم تجاذبنا الحديثَ ولم يكنْ
سوى الليلِ والبدرِ المطلِّ بنا أدرى
وكم بتُّ أسقيهِ المُدامَ معتَّقًا
فيزدادَ فوق البِشْرِ من حسوها بِشرا
وبات وقد دارتْ بهامةِ رأسهِ
كؤوسُ الطَّلا يُرخِي مفاصلَهُ سُكْرا
وأرخَى على خديهِ خصلةَ شعْرهِ
وأثقلَتِ الصهباءُ أجفانَهُ الغَرَّا
وأسَنَدْتُهُ بعد ارتخاءٍ ولم أزلْ
ألاطِفُهُ حتى أفاقَ فما أغرى

NA1.indd 40 3/11/13 2:59 PM

وقـــام يُـثَـنِّـيـهِ الـشـــرابُ كـأنـه
غصينُ النّقا هبّتْ عليه الصَّبا سَحْرا
وقـــال وقـد ولَّـــى مـن الـلـيـل جُـلِّـهِ
ونـام الـذي نخشى يباغتُنا غـدرا
شـدَا الـبـلـبـلُ الـغـرِّيـدُ جـذلانَ ناعمًا
يـرتِّـلُ فـوق الـغـصـنِ ألـحـانَهُ شِعـرا
لـه مـن ثـغـور الأقـحـوان اغتـبـاقةٌ
ومصطَبحٌ تسقيه ريـحُ الصَّبا فجرا
وهـا أعـرفُ فـوق الجـدار مصـفِقًا
بأجنحـةٍ يستعجلُ الأنْجُـمَ الزُّهـرا
ألا نصطبحْ قلتُ اصطبحها هنيئةً
مشعشعةً حمـراء وادنُ لـيَ الثغرا
فتلـكَ أويـقـاتٌ تـقـضَّـتْ سـريـعةً
وأيـامُ أنـسٍ قـد نـعـمـنـا بـهـا دهـرا

****

NA1.indd 41 3/11/13 2:59 PM

يوم السبت

[البسيط]

يا سبتُ في يومكَ الأعمالُ قد كثُرتْ
والنفسُ قد زهقتْ من شدة الضِّيقِ
يمرُّ يومُكَ كالحمل الثقيل على
أكتافنا أو كحصو الرَّمل في المُوق
ذكراكَ مكروهةٌ عند الأنام فما
أمَرَّ ذكراكَ يوم السبت في ريقي
العاملونَ وكتابُ الدوائر والْـ
ـمستخدمون وأهلُ البيع في السوق
فلو تَمثَّلْتَ جسمًا نُصْبَ أعينهم
لمزَّقُوكَ وربِّي شرَّ تمزيق
فأنتَ يا سبتُ عيدٌ لليهود وهلْ
رأيت أشأمَ من عيد الزَّناديق
يا توأمَ الشؤمِ لِمْ لا يسقطوكَ من الْـ
أيام إني برأيي غيرُ مسبوق
أو يبدلوك بيومٍ يستساغُ فلا
عيدٌ لمسخٍ ولا نحسٌ لِصدِّيق
لم يخلقِ اللهُ ثقلًا عاقَ حاملَهُ
كثقلِ يومكَ أو أعطى لمخلوق

****

NA1.indd 42 3/11/13 2:59 PM

المهري

[الوافر]

دعـــوا (المـــهـــريَّ) يـكـتـسـبُ الحـــلالا
ويـــســـعـــى كـــي يـــمـــدَّ بـــه الـعـيـالا
دعـــــوهُ إنّـــــهُ يـــســـعـــى شـــريـــفًـــا
ولا يـــرجـــو ســـوى المـــولـــى تـعـالـى
لـــه نـــفـــسٌ أعـــزُّ مـــن الـــــدَّراري
ونـــفـــسُ الـــحُـــرِّ تـــعـــتـــنـقُ الجـبـالا
يـــمـــوت ولا يـــمـــدُّ إلـــيـــكَ كـفًّـــا
ومـــا شـــاهـــدتُـــه احـــتـــرفَ الـسُّـــؤالا
ولـــم أســـمـــع بـــه اتَّـــخـــذ المـــخـــازي
ســبــيــلاً لـــلـــمـــكـــاســـب أو مـجـالا
يـسـيـر إلـــى المـنـاطـق وهـــوحـــافٍ
ولـــم يَـــلْـــبَـــسْ بـــرجـــلـــيـــهِ الـــنِّـــعـالا
ويـغـشـــى كـــلَّ ضـاحـيـــةٍ يـنـادي
بـســلـــعـــتِـــهِ وقـــد حـــاذى الـظِّـلالا
إذا غـضـبَ الـشـتـاءُ عـلـيـه يـومًـا
وصـــــال عـلـيـه مـــن غـيـظٍ وجـــالا
تَـــجـــلَّـــدَ صـابـــرًا وأبَـــى خـنـوعًـا
ويـحـتـمـــل الأذى مـنـــه احـتـمـالا
يـــطـــاردهُ الـــمـــراقـبُ كـــلَّ يـــومٍ
كـمـــا قـد طـــارد الـذئـبُ الـسّـخـالا

NA1.indd 43 3/11/13 2:59 PM

فيأخذُ منه غلَّتَهُ ويعدو
فيتركهُ أشرَّ الناسِ حالا
فَهلَّا زاحمَ المهريُّ أهلَ الثْـ
ـتِجارةِ أوتغلّبَ واستطالا
وهل سرقَ المتاجرَ من ذويها
ولفَّ ودارَ بينهُمُ احْتيالا
نحيفُ الجسم مُؤتزرًا باسمًا
له وكأنّهُ لبسَ (الشِّوالا)

☆☆☆☆

فدعْهُ أيها المسؤولُ يسعى
ليأكلَ بيننا رزقًا حلالا
ومُرْ هذا المراقبَ يجتَنِبْهُ
ويخفي عنه أنيابًا طِوالا
ودعْهُ يلاحقُ الطغمَ اللواتي
تحاكي في ضخامتِها البغالا
فَجاليةٌ كجاليةِ (المهارى)
جديرٌ أن نُجنِّبَها الضَّلالا

✱✱✱✱

NA1.indd 44 3/11/13 2:59 PM

الزائرة الوقحة

[الطويل]

وزائـــرةٍ لـيـلًا وقـد هجـعَ الخَـلِـيْ
وحـلَّـتْ حلـولَ الـنّـازلِ الـمـتـطـفِّـلِ
مُـفـاجـئـةً جـــاءت بـكـلِّ وقـاحـةٍ
بِـــلا دعـــوةٍ مـنّـي ولـم تـتـجـمَّـل
أتـتْ فـاقـشـعـرَّ الجـسـمُ عـنـد قـدومـهـا
وضـاقـتْ بـهـا نـفـسـي وزاد تململي
سـرَتْ بـين أضـلاعـي الـضِّـعـافِ ولـم تـزلْ
تـغـلـغـلُ حـتـى أوهـنَـتْ كـلَّ مِـفـصـل
فـقـلـت لـهـا لا مـرحـبًـا بـكِ مـا الـذي
أتـى بـكِ لـيـلًا بـيـن جَـنْـبَـيَّ تنزلي
حـنـانـيـكِ قـد آلـمـتـنِـي فـتـرفَّـقِـي
(وإنْ كنتِ قد أزمعتِ صَرْمِيَ فاجملي)
فـقـالـت وهـل فـاجـأتُـك الآن خلسـةً
وتـحـت الـدّجـى إلا لأنـسـجَ مغزلي
وأطـوي وإيّـاك الـظّـلامَ عـلـى لظًـى
كـأنـك مـن فـوق الـوِطَـاءِ بِـمَـرْجـل
فـمـا بـرحـتْ تـفـري بـجـسـمـي دؤوبـةً
كـأنِّـيَ جـذعٌ خـانَـهُ سِـيـبُ جـدول

NA1.indd 45 3/11/13 2:59 PM

أقـامـت ثـلاثًـا بيـن جـنبَـيَّ ويحـها
وقـد أوهنـتْـنِـي قلتُ حسبُكِ فَارْحلي
وفُـكِّـي إسَـــاري لا أبـا لـكِ إنّـني
لأحـوجُ من غيري إلى الصَّحو فافعلي
وهـدِّي كَـيـانَ الجـاحـدِ الـنَّذل كَـم غفا
بعـافـيـةٍ والْـقِ الـعـصـا وتـمـهَّـلي
متى تَصْـحُ أعضـائي وتنشطُ أضلعي
وأجـري مُـعـافًـى مـن جـنـوبٍ لشمـأل
لـقـد جـارتِ الـحُـمَّى علَـيّ ولـم تـزلْ
تمـدُّ يـد الطـغـيـانِ والـجَـورِ مـن عل
عـجـوزٌ لـهـا فـي عـهـدِ آدمَ خبـرةٌ
فكم حصدَتْ في الناس من غيرِ مِنْجَل
إذا مـا ألـمَّـتْ بـامـرئٍ فـتكَـتْ بـهِ
كمـا فـتـكَـتْ بـالـصَّـبِّ ذاتُ الـتَّدلُّـل
تـفـاجـئُ ربَّ الـتـاج مـن فـوق عـرشـهِ
فـتـطرحُهُ أرضًـا كَـعِـجـلٍ مُـجـنـدل
وتـصـرعُ مـفـتولَ الـذراعـينِ باسـلاً
لـه صـولـةٌ فـي كـلِّ نـادٍ ومِـحْـفـل
إذا رحَـلَـتْ فـالـعـيـشُ حـلـوٌ منـعَّمٌ
وإنْ نـزلَـتْ فـالـعـيـشُ مُـرٌّ كحنظل
فـكـمْ أسـهـرتْ أُمًّـا تـقـلِبُ طفلَها
إلـى أن يضـيءَ الصبحُ والليلُ ينجلي

NA1.indd 46 3/11/13 2:59 PM

وكـــم أوقـعـتْ بـين الخـلـيـلـينِ حـسـرةً

إلـى الحـشـرِ بـالمـوت الـكـريـهِ (المـبـهـدل)

وكـم دخـلَـتْ حصـنًـا حصـينًـا وأربُـعًـا

ضخامًا وتطوي الأرضَ من غيرِ أرجل

فـلا تَـأتَـمِـنْـهـا فـهْـيَ شـمـطـاءُ لـم تـزلْ

تحـطُّ عصـا الـتِّـرحـالِ فـي كـل منـزل

****

NA1.indd 47 3/11/13 2:59 PM

فهل عادت كما كانت

[مجزوء الوافر]

عـــلـــى الأوتـــــــار غَـــنـــيـنـا
وهـــــاتِ الـــكـــأسَ واسْـــقِـيـنـا
سُـــــلافًـــا ســـلْـسَـلاً صِـــرْفًـــا
لـــعـــلَّ الـــــــرَّاحَ تـــشـــفـيـنـا
وردِّدْ ذكـــــرَ مَـــــن أهـــــوى
عـــلـــى ســـمـــعـي أفـانـيـنـا
وحَـــدثـــنِـــي عـــــنِ المـــاضـــي
فَـــشـــوقـــي نـــحـــو مـاضـيـنـا
إذِ الأيـــــــامُ طـــالـــعـــهـــا
يـــــزيـــــدُ الـــعـــيـــشَ تحـسـيـنـا

☆☆☆☆

لـــيـــالـــي كـــنـــتُ أقْـضِـيـهـــا
ومَـــــــن أهـــــوى يُـنـاجـيـنـي
يُـعـاطـيـنـي الـــلَّـــمَـــى صِـــرفًـــا
بِـــــلا مَـــــنٍّ فَـــيـــرويـــنـــي
وأدنـــــيـــــهِ بـــــلا قـــيـــدٍ
ولا شـــــــرطٍ ويُـــــدنـيـنـي

NA1.indd 48 3/11/13 2:59 PM

يُـــوافـــيـــنـــي بِـــخـــدَّيـــهِ
ولـــــــلأصـــــــداغِ يـثـنـيـنـي
ويُـــبـــــدي لـــــي أعـاجـيـبًـــا
مـــــن الـلـــهـو فَـــيُـــغـريـنـي

☆☆☆☆

يـــمـــرُّ الـــعَـــتْـــبُ بـالحـسـنـى
فَـــنُـــنـــهـــي بـيـنـنـا الـعـتـبـا
وأســقــيــــه الـــطَّـــــلا صِـرفـا
ويـسـقـيـنـي الـلَّـــمـــى عـذبـا
إذا مـــــا ثـــقـــلَ الـــكـــأسُ
عـــلـــى كـــفـــيـــه لـــم يَـعْـبـا
ويـــــرخـــــي عـــــطـــــفَـــهُ تـيـهًـا
يـحـاكـي الـــغُـــصُـــنَ الـــرَّطْـبَـا
ونـنـــــهَـــــبُ فـــــرصـــةَ الـــلـــذَّا
تِ فـــــي أوقـــــاتـــــهـــا نـهـبـا

☆☆☆☆

فَـــكـــم مـــــالَ بِـــعَـــطْـــفـــيـــهِ
فـــمـــا أحـــــلا تَـــثَـــنِّـــيـــه
ومـــــا أحـــــلا دلالَ الـــخـــشْـــ
ـــف مـــــا أحـــــلا تـــجـــنِّـــيـه
وكـــم قـــال اسْـــقِـــنـــي الـــكـــأسَ
فـــــبـــــادرتُ لأســـقـــيـــه

NA1.indd 49 3/11/13 2:59 PM

فَـــمـــا حـــاكـــاهُ ذو غـــنـــجٍ
مـــلـــيـــحُ الـــــدلِّ والـــتِّـــيـــه
ومـــا فـــي الـــكـــون لا والحـــبْـــ
ـــــبُ ذو حُـــســـنٍ يـضـاهـيـه

☆☆☆☆

فـــهـــل عـــــادتْ كـــمـــا كـــانـــت
إلـــــى الـــلّـــقـــيـــا لـــيـــالـــيـــنـــا
وهـــــل حـــقَّـــقَـــتِ الأيـــا
مُ بـــالـــوصـــل أمـــانـــيـــنـــا
وهـــــل أقـــبـــلـــتِ الـــدنـــيـــا
بـــلـــقـــيـــانـــا تَـــهْـــنِـــيـــنـــا
فـــقـــمْ بـــالـــلـــه غـــنـــيـــنـــا
عـــلـــى الأوتـــــار واسْـــقـــيـــنـــا
وردِّدْ ذكـــــرَ مـــن أهـــوى
عـــلـــى ســـمـــعـــي أفـــانِـــيـــنـــا

✱✱✱✱

NA1.indd 50 3/11/13 2:59 PM

فلا تنخدع

[الطويل]

فـلا تـنـخـدعْ بـالمـرء قـبـلَ اخـتـبـارِهِ
وبـالـزِّيِّ فـالأزيـاءُ لـيسـت بـعـنـوانِ
فـكم فـي بـنـي الإنـسـانِ حـيـوانَ نـاطقٍ
يـسـيـرُ أمـام الـنـاس فـي زيِّ إنـسـان

✶✶✶✶

NA1.indd 51 3/11/13 2:59 PM

أسناني

[البسيط]

خُـذي طريـقَـكِ نـحـوَ الـقـلـع أسـنـانـي
إلـى المـبـاضـع لا أُرجِـعْـتِ لـي ثـانـي
خُـذي طريـقَـكِ لا فـارقـتِ مـزبـلـةً
فـَسـقْـمُـكِ الـمـرُّ آذانـي وأضـنـانـي
فـطـالـمـا بـتُّ والأوجـاعُ تـزعـجـنـي
كـأنـمـا لـدغـتـنـي نـابُ ثـعـبـان
كـم بـتُّ أرقـبُ نجـمَ الـلـيـل مـن وجـعٍ
وكـم تـلـوَّثَ ثـوبـي بـالـدَّمِ الـقـانـي
وكـم أتـيـتُ بـأصـنـاف الـدواء فـلـم
تُـفِـدْكِ والـداءُ يـستشري بعصيان
فـالـرأسُ يـوجـعـنـي والـعـينُ تـؤلِـمُـنـي
وفـي فـمـي مـرجـلٌ يـغـلـي كـبـركـان
مـا لامـسَ الـنـومُ أجـفـانـي وأغـمـضَـهـا
إلا ولامـسَـتِ الآلامُ أسـنـانـي
قـدِ انـتـزعْـتِ مـن الأحـشـاءِ مَـا لـكِ مـنْ
مـودةٍ فـغـدتْ أولـى بـنـسـيـانـي

NA1.indd 52 3/11/13 2:59 PM

لا أنـبـتَ الـلـهُ لـي سـنًّـا ألـوكُ بـهِ

إن كـان لابـدَّ مـن سُـهـدي وحـرمـانـي

سَـأُبْدِلـنَّـكِ (بـالـطـقـم) الجـديـد إذا

مـا فـتَّـحَ الـوردُ فـي أيـام نَـيْـسـان

****

NA1.indd 53 3/11/13 2:59 PM

الأندية[1]

[المتقارب]

حـــدادًا حـــدادًا عـلـــى الأنـديـه
قِـفـوا بـرهــةً واقـــرؤوا الأدعـيـه
فـقـد أصـبـحـتْ بـعـدَ عـمـرانـهـا
تـقـيـمُ الـعـنـاكـبُ فـــي الأبـنـيـه
تـــرى الـــبـومَ يـنـعـقُ فـي ربَـعِـهـا
وكـانـــت بـأصـحـابِـهـا مُـغـريـه
ذوى الـغـصـنُ مـن بـعـد نُـضـرتـهِ
ومـــاتـــتْ بـأفـواهِـهـا الأغـنـيـه
وقـــد تـــرك الـــروضُ أطـيـــارَهُ
تَـــؤمُ الـمَـهـامِـهَ والأوديـــه
كـــأنْ لـم يـكـنْ لـلـصـبـاح ابْـتِـسـا
مـــةٌ فـي سـمـاهـــا ولا الأمْـسِـيـه
كـــأنْ لـم تـكـنْ لـلـريـاضـة والـثْـ
ـثَـقـافـةِ فـــي جـــوِّهـا تـسـمـيـه
كـــأنْ لـم تـكـنْ لـلـشـبـاب عـلـى اخْـ
ـــتِـــلاف مـــشـــاربِـــهـــمْ تـنـمـيـه

(١) نظمت عام ١٩٥٩ إبان إغلاقها.

NA1.indd 54 3/11/13 2:59 PM

كـــأنْ لـــم يـــقـــفْ فـــي مـنـصَّـاتِـهـا
خـطـيـبٌ مـــواضـــيـــعُـــهُ مُـرضـيـه
كـــأنْ لـــم يـقـــفْ فـــوقَـهـــا شـــاعـرٌ
أتـــى بـــالـــفُـــكـــاهـــةِ والـــتَّـسـلـيـه
يـــغـــذي الـــنُّـــفـــوس بـــألـــفـــاظـــه الْـــ
ـــعـــذاب ويَـــا لـــكِ مـــن تـــغـــذيـــه
لـــقـــد عـــقـــدَ الـــنـــشءُ آمـــالَـــهُ
عـــلـــيـــهـا فـــلـم تُـــسـعـــدِ الأمـنـيـه
وأمـســـى يـعـــانـــي الـــتَّـــنـدّرَ والْـــ
ـــكَـــلامَ المـهـســتـرَ والـسُّـخـريـه
مـنـاظـــرُهـــا والـــشَّـــبـــابُ بمـعْـ
ـــزِلٍ عـــنْ تـــزاولـــهـــا مُـــزريـــه
نـــصـــدُّ إذا مـــا مَـــررنـــا بـهـا
كـــــأنَّ مـــنـــاظـــرهـا مـــؤذيـــه

****

NA1.indd 55 3/11/13 2:59 PM

نفحات الخليج

[الخفيف]

فــوقَ فـيـنـانـةِ الـغُـصـون الـنـديّـهْ
مـزَّقَـتْ ظـلـمـةَ الـدُّجـى الحـنـدسـيَّـهْ
ذات طـوقٍ تـصـوغُ ألحـانَـهـا فـي
هـــدأةِ الـلـيـل أغـنـيـاتٍ شجـيَّـه
والـنـسـيـمُ الـعـلـيـلُ مـرَّ عـلـى الـرَّو
ضِ فَـحـيّـا بـنـفـحـةٍ عـطـريَّـه
صـاحِ قـم غـنِّ لـي عـلـى الـعـود فـالأوْ
تـارُ تُـشـجـي وحـقِّـقِ الأمـنـيَّـه
هـا هـي الـشـهـبُ راقـصـاتٍ عـلـى الأنْ
ـغـامِ حـيـثُ الـخـمـائـلُ الـسُّـنـدسـيَّـه
سَـرِّ عـنـكَ الـهـمـومَ بـالـوتـرِ الرنْـ
ـنـانِ إن الـهـمـومَ رسـلُ الـمـنـيّـه
واقـتـلِ الـهـمَّ بـالـسـرور فَـدِرْيـا
قُـكَ جـلْـبُ الـسُّـرورِ والحـريـه
صـاحِ قـمْ وانـفـضِ الـغـطـاءَ فـإن الـ
ـفَـجْـر لاحـتْ خـيـوطُـهُ الـذَّهـبيَّـه
يـحـمـل الـنـصـرَ لـلـعـروبـةِ والـخِـذْ
لانَ لـلـغـاصـبـيـنَ والـرَّجـعـيَّـه

NA1.indd 56 3/11/13 2:59 PM

صـــاحِ إن الـخـلـيـجَ قـد نـــاءَ بـالأعْـ

ـبَـاءِ واسـتـوغـلـت بـه الـهـمـجـيَّه

أخَّـــروهُ إلـــى الـــوراء وبـثُّـوا الْـ

ـفَـقْـرَ والـجـهـلَ فـيـه والأمـيَّـه

الـبـسُـوهُ لـبـاسَ جـــوعٍ وخـــوفٍ

وأذاقـــــوهُ ذلّـــــةً أبـديَّـه

وسـعَـوْا بـيـن سـاكـنـيـهِ لـبـثِّ الـنْـ

ـنَـعَـراتِ الـخـبـيـثـة الـوحـشـيَّه

شَـافـعـيٌّ هـــذا وذاكَ قَـبِـيـلِـيْـ

ـيٌ وهـــذا يـديـنُ بـالـزَّيـديَّـه

غـرزَ الـقـطُّ نـابَـهُ وغـدَا بـالـمِـخْـلَـ

ـبِ الـشَّـــرسِ يـشـجـبُ الـقـوميَّه

فَـتـصـدَّتْ لـه الأسـودُ الـضَّـواري

سَـخِـرتْ بـالـعـتـادِ والمدفـعـيَّه

جـاء مـسـتـأسـدًا بـكـلِّ قـواهُ

نـازلًا بـالـمـدرّعَـاتِ الـقـويَّه

مُـــدَّعٍ أنَّـــه وصـــيٌّ عـلـيـهِ

يـا تـرى أيـن تـلـك الـوصـيَّه

أفِـلَـتْ شـمـسُـهُ مِـنَ الـشـرقِ إذْ لـم

يـبـقَ غـيـرُ الـخـلـيـج مـنـه بـقـيَّه

يـتـشـفَّـى مِـن الـضِّـعـاف ومـن عـزْ

زٍ لـــهُ بـالـقـنـابـل الـيـدويّـه

NA1.indd 57 3/11/13 2:59 PM

فـغـدَا الـقـومُ صـامـديـنَ أمـام الْـ
ـعـلْـج بـالـسـمـهـريِّ والمـشـرفـيَّـه
يـا ضـفـافَ الخـلـيـج حـرَّمَـكِ الـلـ
ـهُ عـلـى الـمـسـتـبـدِّ ذي الـعـنـجـهـيَّـه
فـأبـيـدي جـنـودَهُ وأزيـحـي
عـن حـمـاكِ خـشـاشَـةَ الـبـاطـنـيَّـه
أيـهـا الـطـامـعـونَ بـالأرض إن الْـ
أرضَ أرضُ الـعـروبـةِ الأزلـيَّـه
لـيـس فيها قـيـدُ اصـبـعٍ لـنـفـوذِ الـ
ـمـعـتـدي أومـنـاطـقٍ عـسـكـريَّـه
لـيـس لـلأعـجـمـيـنَ أو لـلأروبـيْـ
ـيـينَ مـا يـدَّعُـونَ مـن مـلـكـيَّـه
هِـيَ لـلـنـاطـقـينَ بـالـضَّـادِ لـلأقْـ
ـحَـاحِ بـل لـلـخـلاصـةِ الأقـدمـيّـه
فَـلَـهـا الـحـقُّ أولًا وأخـيـرًا
ولـهـا فـي بـلادهـا الأسـبـقـيَّـه
ولـهـا مـا تـشـاءهُ مـن نـتـاجِ الـ
أرضِ فَـهْـيَ الـتـي لـهـا الأغـلـبـيّـه
أيـهـا الـثـائـرونَ شـدُّوا عـلـى الـظُّـلْـ
ـمِ وهـدّوا مـعـاقـلَ الـجُـنـديّـه
نـفـحـاتُ الـخـلـيـجِ فـوَّاحـةُ الأنْـ
ـسَـامِ وافـتْ ضـفـافَـهُ الـعـسـجـديَّـه

NA1.indd 58 3/11/13 2:59 PM

شـــاهـــداتٌ بـــأنَّ شـطـاَنَـهُ الـخُـضْـ

ـــر مـــــاَلُ الـــوفـــاء والأريـــحـــيَّـــه

وقـــــــرومٌ أبـــــتْ خـنـوعًـا لِـبَـاغٍ

وخـــــروجًـا عـلـى الإبَـــا والـــحَـمـيَّه

أثـبـتـتْ أنـهـا بـلـهـجـتِـهـا الـفُـصْـ

ـــحَـى وبـــالـــضَّـــادِ أمَـــةٌ عـربـيّـه

****

NA1.indd 59 3/11/13 2:59 PM

الثعلب والحمامة

[المجتث]

الثعلب هَـيَّـا بنـا يـا حمـامـةْ لا رافقتْكِ النَّدامةْ

هيّا انـزلي بالسلامةْ إلى رحابي الفسيحةْ

فالخيرُ عندي كثيرُ والـمـاءُ حـلـوٌ نميرُ

ولِـيْ تُـغنِّي الطيورُ من الأغاني الفصيحةْ

الحمامة لا لا فـأنتَ الحُصَـينُ وأنـت للطير حَيْنُ

وفـي كـلامـك مَيْـنُ ومـغـريـاتٌ قبيحةْ

دعِ الـتَّـراوغَ عنِّي فلستَ تـثـأرُ منِّي

فـأنت خـيَّبتَ ظني فما لديكَ نصيحةْ

الثعلب أنـا الحُصينُ الحبيبُ ولـلـمُـعَـنَّـى طـبيبُ

هيّا اسمعي ما يطيبُ من ذكـريـاتِ المليحةْ

إنِّـي أحـبُّ الحماما ولا أحـبُّ الخِصـامـا

كم طارحتني الغراما حمـامـةٌ حول شيحةْ

الحمامة يـا أيـهـا المتـفـانـي كم خنتَ ربَّ الأذانِ

وعـشـتَ بـالأيـمـانِ وبالعهودِ الصحيحةْ

أما خدعتَ الدجاجةْ أمـا أثـرْتَ اللَّجاجةْ

فليس لي بك حاجةْ دعني هنا مُستريحةْ

الثعلب لـو تـعـلـمـينَ ودادي ومـا يَـكِـنُّ فـؤادي

NA1.indd 60 3/11/13 2:59 PM

لما عَصَيْتِ المنادي ولم تخنكِ القريحةْ
لقد تطهَّرَ قلبي ورحتُ أعبدُ ربّي
وما غدرتُ بحبِّي لِذاتِ شجوٍ جريحةْ
الحمامة يا أيُّها الثعلبانُ.. قد ضاع منك الأمانُ
وقد جفاك الزمانُ دعني أكونُ الصَّريحةْ
قد جئتني بالخديعةْ هيهاتَ لستُ المطيعةْ
كلاّ ولست الرقيعةْ لأستبيحَ الفضيحةْ
هناك ولَّى وأدبرْ به الحمامةُ تسخرْ
ولم يعدْ يتذكَّرْ هجاءها ومديحةْ
وراحَ يعدو المخادعْ مجللَّ الخزيِ جائعْ
وقال إنّ السَّواجعْ لكلِّ سرٍّ مُبيحةْ

****

NA1.indd 61 3/11/13 2:59 PM

العافية

[مجزوء الكامل]

نِـــعَـــمُ الإلـــــهِ كـــثـــيـــرةٌ
وأجَـــلُّـــهُـــنَّ الـــعـــافِـــيَـــهْ
لا شـــــيءَ يـــرغـــبُـــهُ الـفـتـى
مـــــن صـــحـــــةٍ ورفـــاهـــيـــه

****

NA1.indd 62 3/11/13 2:59 PM

نور النبوة[1]

[الكامل]

بـطـحـاءُ مـكـةَ بـالـوقـائـعِ تـشـهـدُ
وربَـــى الـمـديـنـةِ طـودهـا والـفَـدْفَـدُ
شـهـدتْ بـزوغَ الشمس في غسق الدجى
نـــورًا أضـــاء عـلـى الـــدُّنـا يـتـوقَّـد
نـــورُ الـنـبـوةِ بـالـهُـدَى مـتـلألـئٌ
وضّـــاءُ لـلـيـلِ الـبـهـيـمِ يُـبـدِّدُ
نـــورُ الـــذي شـــقَّ الـطـريـقَ بـهـديـهِ
فـــأزال صـــرحَ الـشـركِ وهـــو مُـوطَّـد
نـــزل الأمـــيـــنُ عـلـى الأمـــين مُـبلِّـغًا
فـــي الـغـار مـا قـال الإلـهُ ويعهد
فـــأذاعَ صـــوتَ الـحـقِّ فـي مـلأٍ لـهُ
وإلـيـه أعـبـاءُ الـرسـالـةِ تُـسـنـدُ
طـلـعَ ابْـــنُ عـبـدِاللـهِ فـي مجموعةٍ
يـدعـو إلـى نـبـذ الـهـوى ويُـنـدِّدُ
فـي صـفـوةٍ قـامـت بـكـلِّ بـسـالةٍ
شـمـاءَ تـعـلـنُ ديـنَـهـا وتُـوحِّـد
فـأبـت قـريـشُ أن يـنـالَ غـرورَهـا
فـغـدَتْ عـلـى تِـبـيـانـهِ تـتـمرَّد

(١) بمناسبة ليلة الإسراء والمعراج في ٢٧ رجب ١٣٩٧ الموافق ١٣ يوليو١٩٧٧ ألقيت في مسجد السوق الكبير.

NA1.indd 63 3/11/13 2:59 PM

مَـكَـرَتْ ومَـكْـرُ اللـهِ قـوَّضَ مكرَها
واللـهُ ذوالـفـضـل الـذي لا يـنفد
ألـقـتْ بـبـدرٍ قـضَّـهـا وقضيضَـها
وبِـشِـيـبـهـا وشـبـابِـهـا تـتـوعَّـد
فـإذا بـهـا مـهـزومـةٌ ورجـالُـهـا
ضـجَّ الـقـلـيبُ بـهـمْ وسـاءَ المشهد
وإذا الـرسـولُ المصطفى يـدعـوهـمُ
هـلّا رأيـتـمْ مـا وعـدتم فـاحْـصُـدوا
لـم يـثْـنِـهِ تـهـديـدُهـا فـأتـى عـلـى
أصـنـامِـهـا بـعـزيـمـةٍ لا تجحد
وتَـطـلَّـعَ الـتّـاريـخُ يـرقـب مـا جـرى
فـي يـوم بـدرٍ يـومَ فـاز مـحـمّـد
ويـسـجِّـلُ الأحـداثَ فـي أسـفـارِهِ
يـروي وقـائـعَـهـا لـنـا ويُـؤكِّـد

☆☆☆☆

يـا أيـهـا الـمبـعـوثُ فـيـنـا جئت بالْـ
ـقـرآنِ تـهـدي لـلـصّـواب وتُـرشـد
أسـرى بـك اللـهُ الـعـلـيُّ إلـى السّمـا
واتِ الـعُـلا لـيـلًا وقـومُـك هُـجَّـد
لـتـرى جـلالَ الـلـه فـي مـلـكـوتـهِ
وتـنـال مـنـزلـةً بـهـا تَـتـفَـرَّد
وأراكَ يـا خـيـرَ الأنـامِ مـنـازلَ الرْ
ـرُسـلِ الـكـرامِ وكـلـهـم يـتـعـبَّـد

NA1.indd 64 3/11/13 2:59 PM

للمسجدِ الأقصى الشَّريفِ وثالثِ الـ
ـحرمينِ جاء بك البراقُ الأسعد
وبأنبياء اللهِ صفوةِ خلقهِ
قُدِّمْتَ فيهمْ للصلاةِ وأيَّدوا
وتباشَرتْ بكَ يا بْنَ خيرِ سلالةٍ
وأضاءَ من نور الجلالِ المسجد
في ليلةٍ ليلاءَ عمَّ سكونُها
هذا الوجودَ شهدْتَ ما لا يُشْهَد
وبصحبةِ الروح الأمينِ بلغتَ ما
لا يبلُغنَّ بها نبيٌّ أمجد
فُرِضَتْ عليكَ الخمسُ في أوقاتها
من بعدِ خمسينٍ تكلُّ وتُجْهِد
وأتيتَ قبلَ الفجر تخبرُهُمْ بما
شاهدتَهُ عبرَ السماءِ وتَسرُد
وشرحتَ وصْفَ المسجدِ الأقصى لهمْ
بالرّغم مما يعلمونَ ففنَّدوا
وأبَوْا وقالوا كيف يقطع ليلةً
للشام والأقصى الشريفِ المقصد
والعِيسُ تقتطع الطريقَ بجهدها
ستينَ يومًا يستحيلُ المورد
وعَتَوْا فأنذرهم فراحت رقعة الْـ
إسلامِ تتسعُ اتْساعًا يحمد
وسرَتْ مسيرَ البرق دعوةُ سيد الـ
ـكونينِ في الأصقاع لا تتردَّد

NA1.indd 65 3/11/13 2:59 PM

فتغيَّرتْ من بعد عهدكِ حالُنَا
وبشرقِنا نَعَبَ الغرابُ الأسود

☆☆☆☆

يا ربِّ إنَّ العُرْبَ فرَّقَ جمعَهمْ
مستعمرٌ وأتى عليهم مُلحد
حتى غدت أوطانُهم مِزقًا ورا
حَ يُديرهمْ بمدارهِ المستعبد
يا ربِّ لمَّ شتاتَهُمْ وارأَبْ تصدْ
دُعَهُمْ ففضلُكَ بابُهُ لا يوصَد
بالأبطَحيَّ المصطفى بَصِّرهُمُ
بأمورهمْ فأمورهُم تتعقد
والْطُفْ بلبنانَ الجريحَ فقد هوى
نحوَ الحضيضِ وعيشُهُ يتنكَّد
ستٌّ من السنوات تحت مواطئ الْـ
أطماعِ والأيدي الخبيثةُ تفسد
الشّعبُ يقتل نفسَهُ بسلاحهِ
والأجنبيُّ يَمدُّهُ ويُمدّد
حتى إذا فنيتْ جميعُ رجالهِ
مغلوبةً وضِعَتْ على يدهِ يد
ورُبَى فلسطينَ التي سُرقتْ قضيْـ
ـيَتُها بمجلس أمنهمْ تَتجدَّد
في كل يومٍ روحةٌ أو جيئةٌ
وزعيمُها لمَّا يزلْ يَتردَّد

NA1.indd 66 3/11/13 2:59 PM

وبـنـو الـلـقـيـطـةِ فـي الـبـلاد تمكَّـنُـوا
فـــي أرضـهـــا كـــالأخـطـبـوطِ وهـــوَّدوا
والمـسـجـدُ الأقـصـى يـئـنُّ وحـــولَـهُ الـ
ـقـرصـانُ يـصـرخ يـا لَـقَـومـي اخـلـدوا
فُـكُّـوا أســـاري مـن حُـثـالاتِ الـورى
بـــعـــزيـــمـــةٍ وثَّـــابـــةٍ لا تـنـفـد
عـاثـتْ بـــه وتـــحـــكَّـــمـــتْ بمـصـيـرهِ
أيـــدٍ تُـــضِـــيْـــقُ خِـنـاقـه وتـــشَـدِّد
يـا ربِّ ان الـــعُـــربَ أدبـــرَ بـعـضُـهـم
عـــن بـــعـــضِـــهـــم كـــلٌّ يَـكـيـدُ ويـحـقـد
يـا ربِّ قـد عَـظُـمَ الـبـلاءُ وهُـــمْ على
حـــــالٍ مُـــــروِّعـــــةٍ تـــــذلُّ وتـــبـــعـــد
فَـــارْشِـــدْهُـــمُ فـــالـــقـــومُ فـــي دوامـــةٍ
وَارأفْ بـــهـــم يـــاربِّ حـتـى يـهـتـدوا

****

NA1.indd 67 3/11/13 2:59 PM

الحرب[1]

[الطويل]

وشـمـطـاءَ سـوداءِ الـجـبـينِ دميـمـةٍ
لـهـا ولـعـزرائـيـلَ شـأنٌ مـوحَّـدُ
تـراهُ إذا سـارت مشـى فـي ركابـهـا
ويـكـمـنُ فـي أحـشـائـهـا يـتـرصَّـد
صـديـقـانِ مـنـذُ اغـتـال (قـابـيـلُ) صِـنَـوهُ
إلـى يـومـنـا هـذا تُـغـيـرُ ويَـحْـصُـد
إذا وجِـهَـتْ يـومًـا لأيـةِ وجـهـةٍ
مـشـى نـاصـبًـا أشـراكَـهُ يَـتـصَـيَّـد
لـهـا الـويـلُ كـم ألـقـتْ بـرأسٍ وطـوَّحَـتْ
بـعـرشٍ ولـم تـبـرحْ بـنـا تـتـوعَّـد
تـسـيـرُ مـسـيـرَ الـريـح دون تـردُّدٍ
وصـاحـبُـهـا مـذْ كـان لا يَـتـردَّد
فـمـا إن يـرى فـي الـمـغـربـينِ غـبـارَهـا
إذا ضـربـهـا فـي الـمـشـرقـينِ يُـسـدّد

(١) ألقيت في مهرجان الشعر الذي أقيم في قرية ستروجة إحدى قرى يوغوسلافيا في الفترة ما بين ١٩ إلى ٢٤ أغسطس ١٩٧٦ وقد اشتركت بذلك المهرجان مندوبًا من رابطة الأدباء في الكويت الذي اشتركت فيه سبع وأربعون دولة أوروبية ودولة الكويت وتونس .

NA1.indd 68 3/11/13 2:59 PM

إذا تـركـتْ أرضًـا أنـاخـتْ بأختِها

عـلـى حسب الأهـواء تـدنـو وتَبْعُـد

تُـخِـيـفُ ومَـن ذا لا يـخـاف هـجومَـها

ومِـن بـيـن فَـكَّـيـها الـشـقـاء المؤبد

هـي الحـربُ كم أشـقَتْ شعوبًا وخلَّفَتْ

حـطـامًا ويُـوريـهَـا حـقـودٌ منكد

أقـامـتْ بـ (أوروبـا)زمـانًـا وأقـلـعَـتْ

إلـى الـشـرق فـي أنـحـائـه تتجدَّد

فـويـلاتُـها عـمَّـتْ عـلـى كـلِّ بقعةٍ

وبـيـن ثـنـايـاهـا الـدّمـارُ الـمبدّد

مـتـى يـسـتـتبُّ الأمـنُ بـين ربـوعِـنـا

فـيـهـدأ مـذعـورٌ ويـدنـو مُـشـرَّد

وتشتبكُ الأيـدي على الصلح والإخَـا

فـتـسـعـدُ أرواحٌ ويَـعْـذُبُ مـورد

وتـشـرق شـمـسٌ لـلـصـفـاء مضيئةٌ

وتـنـشـرُ دفـئًـا فـي الـوجـود وتسعد

وتـفـتـحُ أبـوابٌ لـهـا ونـوافـذٌ

وتـردمُ أبـواب الـنـزاع وتُـؤصَـد

فـلا عـيـشَ إلا والـصـفـاءُ قـرينُـهُ

ولا عـيشَ والحـربُ الـضَّـروسُ تـهدِّد

NA1.indd 69 3/11/13 2:59 PM

فـيـا ربِّ أرســـلْ لـلـســلام رجــالَــهُ

فــذي سُــحْــبُــهــا فــي شـرقِـنـا تتلبَّد

أمــا آن أن يُـلـقَـى الــسـلاحُ وتلتقي

صـــدورٌ إلــى إخــوانِــهــا تَــتــودَّد

وتَـتَّـــحِـــدُ الآراءُ بــعــد نـشـوزهـا

ويلـتـئـمُ الـجـيـشُ الـشـتـيـتُ المبدَّد

فـلا سلـم و(اسـرائـيـلُ) تحتل أرضَـكُـمْ

فــشــدّوا ربــاطَ الــحــبــلِ لا تــتــردَّدوا

****

NA1.indd 70 3/11/13 2:59 PM

ذكرى الشباب[1]

[البسيط]

قـطعـتُ شـــأوًا بـعيـدًا غـيـرَ مـحـدودِ
فـي الـنـاس أطـلـبُ شـيـئًا غـيـرَ مـوجـودِ
حـبًّا نـقـيًّا سـمـا عـن كـل شـائبةٍ
تـشـوبُـهُ ونـمـيـرًا غـيـرَ مـــورود
ورحـــتُ أجـري وراء الـهـمِّ منتجعًا
مـن الـسَّـــراب شـآبـيـبًا لـمـفـؤود
فـمـا حـصـلـتُ عـلـى شـيءٍ أخـبـئُـهُ
مـن الـشـبـاب سـوى مـطـل المواعيد
ومـــا اسْـتـمـعـتُ لـــورقـاءٍ عـلـى فـنـنٍ
إلا تـخـيـلـتُـهـا مـــزمـــارَ داوود
وبـــتُّ أصـــغـي إلـيـــهـا كـل جـارحـةٍ
مـشـبـوبـة لـتـداوي جـــرحَ مـعـمـود
ورحـــتُ أُسـألُـــهـا والـريـحُ تُـرقـصُـهـا
كـأنـمـا عـاقـرتْ بـنـتَ الـعـنـاقـيد
يـا جـــارةَ الأيـــكِ لا غـالـتـكِ غـائـلـةٌ
كُـفِّـي عـنِ الـشـدو والـتـغريد أو زيدي

---

(١) ١٩٨١/١/١م.

NA1.indd 71 3/11/13 2:59 PM

ولّــى الــشـبـابُ وأيــامُ الـشــبـابِ معًا
ورُحْــنَ يفتكنَ بيضُ الشَّعر بالسود
أيــن الــمــفـرُّ وفُــودي أشــيــبٌ يَقـقُ
والـشـيبُ فـي عـرف ليلى غـيرُ محمود
إنّ الــلــيـالي الــتـي شـالــت نـعـامتها
لــم تُـبـقِ لــي غـيـرَ آلامــي وتسـهيدي
إنــي عـلـى الـرغـم ممـا كـنـت أحـمـلُـهُ
يـشـدُّ قـلـبـي رسـيـسٌ غـيـرُ مـعهود
ذكــرى زمــانٍ إلــى الآفــاق مُـنطلقي
ولــم يـكـنْ مـطـلـبـي يـومًـا بـمـردود
ولــلــصِّــبـا ولـيـاليه الـتـي ازدهــرتْ
إشــراقــةٌ دونــهــا إشــراقــةُ الـعـيـد
ذلَّـلَـتُ بـالـصـبـر دربًــا مــن وعـورتِـهـا
تـكـاد تـطـمـسُـهـا صــمُّ الـجـلامـيـد
حـتـى بـلـغتُ الـتـي يُـجـلـي محاسنَها
بـردُ الـشـتـاء وحـرُّ الـصيف فـي البيد
فــي مَـهـمَـهٍ يـقـف الــخِـرِّيتُ مرتبـكًا
لــم يــدرِ أيَّ طـريـقٍ غـيـر مـقـصود
تـرعـى الـخـزامـى شُـويـهـاتٍ لـهـا ولـهـا
عـصًـا تـهـشُّ عـلـيـهـا دون تـهـديـد
يمشي القطيع مطيعًا خلف إمرتها
بـالـزجـر تـدرأُ عـنـه هـجـمـةَ الـسِّـيـد

NA1.indd 72 3/11/13 2:59 PM

مـا إن رأتـنـي رأتْ مـن حـولـهـا شبحًا
عـلـى الـضّـنـى والـتـردّي غير محسود
تـقـول شـطَّـتْ بـك الأيـــامُ قـلـتُ لـها
بـل أنـتِ يـا مُـنْـيَـتـي رهــنُ التقاليد
كـم طـفـتُ حـولَ خـيـام الحـيِّ مبتعدًا
عـن الـشُّـكـوكِ وغـوغـاءِ الـعـبـاديـد
وكـم أتـيـتُ إلـيـكـمْ دونَ مـا وجَـلٍ
مـسـتـسـقـيًا لـتـرانـي تـلـعـةُ الـجِيد
وبـعـد بـثِّ شـكـاوانـا الـتـي أخـذتْ
مـنّـا الـمـقـامَ بـتـأنـيـبٍ وتـنـديـد
دنـــتْ إلـــيّ وقـــرنُ الـشـمـس مـنـحـدرٌ
إلـى الـمـغـيـب وألـقـتْ بـالـمـقـاليد
ضَـمَـمـتُـهـا وسـتـارُ الـطـهـرِ يـحـجـبُنا
عـن بعضنا والـهـوى الـطـاغـي كعربيد
فَـودَّعـتـنِـي وقـد شـطَّـتْ مـضـاربُـهـا
ولـم يـكـنْ حـبـلُ لُـقـيـانـا بـمـمـدود
أصـبـحـتُ فـي مـعـزلٍ عـن كـلِّ ذي نـزَقٍ
وعِـفْـتُ حـتـى شـجـيَّ الـنّـايِ والـعـود
لـم تُـبـقِ لـي نـــزواتُ الأمـــس بـاقـيـةً
سـوى الـحـنـيـنِ وذكـرى خـيـرِ مفقود
إن الـشـبـابَ قـريـبٌ لـلـنـفـوس على
رغـمِ الـمـعـانـاةِ فـيـه والـتّـنـاكـيـد

NA1.indd 73 3/11/13 2:59 PM

والمـــرءُ يـجـري وراء الـقـلـب مـنـدفـعًـا

لـم يُـصْـغِ يـومًـا إلـى لـومٍ وتـفـنـيـد

حـتـى إذا مـاخـبـتْ نـارُ الـهـوى ورسَـتْ

سـفـيـنـةٌ مـسـتـقـراتٍ عـلـى الـجـودي

أمـسـى يُـقـلِّـبُ كـفَّـيـهِ ولا عـجـبٌ

فـقـد هـوى صـرحـهُ مـن بـعـدِ تشييد

لا تـنـكـرنَّ عـلـيـه مـقـتَ حـاضـرهِ

مـا كـلُّ ذي جـــدّةٍ يـومًـا بـمـودود

****

NA1.indd 74 3/11/13 2:59 PM

أيامنا الماضية

[المتقارب]

أتـــذكـرُ أيـــامَـــنَـــا الـمـــاضـيـــهُ
ونـــحـــن عـــلـى الـسُّـــفـــنِ الجـــاريـــهْ؟
وإبـــحـــارَنـــا فـــوق مـــوجِ الـبـحـارْ
وخَـفْـــقَ الـــشِّـــراعِ عـلـى الـسَّـاريـه
فـــتـــرفـعُ (شـــوعـــيّـــنـــا) مـوجُـهُ
وتُـــخـــفـــضُـــهُ مـــوجـــةٌ ثـانـيـه
تـــعـــانـــقُـــه الـــريـــحُ مـشـتـاقةً
وتـــركـــلُـــهُ فـــجـــأةً عـاتـيـه
كـــحـــمـــقـــاءَ تـــبـسِـــمُ مـســرورةً
وتـــرجـــعُ بـــاكـــيـــةً نـــاعـيـه

☆☆☆☆

أتـــذكـرُ أيـــامَـنَـــا فـــي المـغـاصْ
ونـشـرَ الـمـجـاديـفِ كـالأجـنـحـهْ؟
نـغـــوصُ الـبـحـارَ لـقـلـعِ المحـارْ
ومـــوعـــدُهُ الـصّـبـحُ كـي نـفـتَـحَـه
وفـــي الـلـيـل نـنـشـرُ أكـوامَـهُ
عـلـيـهـا (الـسُّـيـوبُ) لـهـم فرشـحـه
قـــدِ اسْـتـسـلـمـوا لـرقـادٍ عـمـيـقٍ
وكـــم طـــرحـــوه عـــلـــى مـشـرحـه

NA1.indd 75 3/11/13 2:59 PM

وبعد الصلاةِ قُبيلَ الشُّروقِ
يُطَّوقُهُ القومُ كالمسبحه

☆☆☆☆

أتذكرُ (جدافنا) في (الخريس)
وكثرَ التّزاورِ بين الرفاقْ
ونُصْبَ (الصّياوينِ) فوقَ الرمالِ
ونشرَ الظلالِ وضربَ الرّواق
وندعو الرفاقَ للحمِ الخراف
ويدعونَنَا همْ لصيدِ (الحَداق)
وكم نتذكَّرُ أيامَنَا
وكيف اجتماعاتُنَا والتَّلاق
وكيف تَمُرُّ الليالي بنا
وفيها اجْتِماعٌ لنا وافْتِراق

☆☆☆☆

أتذكرُ أيامَنا قافلينَ
إلى البلدِ الطِّيِّبِ الأرحَبِ
وتسمعُ في السفن دقَّ الطبولِ
وزغردةً من فمٍ أشْنَب
كأنَّ السَّفينَ حمامُ السّلامِ
تطايرنَ للمشرعِ الأعذب
قدِ اسْتقبلتها النِّسا والرجالُ
على ساحل البلدِ الطِّيب

NA1.indd 76 3/11/13 2:59 PM

يـعـانـق هـذا أخـاهُ وذا
أبـاهُ وذا طـفـلَـهُ والـصَّـبِـي

☆☆☆☆

أتـذكـرُ أيـامَـنـا فـي الـشـتـاءِ
ومـجـلـسَـنـا ولـيـالـي الـسَّـمـرْ
وهـمـهـمَـةَ الـرّعـدِ بـين الـغـيـومِ
وتـتـبـعُـهـا قـطـراتُ المطر
ونـلـهـو ونـمـرحُ فـي راحـةٍ
مِـن الـبـالِ لـم يـعـتـلـقْـهَـا الـضَّـجـر
ومـدفـئـةَ الـنـارِ مـن حـولـنـا
تـبـثُّ بـنـا الـدفءَ حـتـى الـسَّـحـر
وسُـمَّـارُنـا يـسـردونَ الـحـديـثَ
ويـرجـعُ مُـطـربُـنـا لـلـوتـر

☆☆☆☆

أتـذكـرُ أيـامَـنـا فـي الـربـيـع
وطِـيـب الـنَّـسـيـم ونَـشْـرِ الخـزام
وبـين الـريـاضِ ابْـتـسـامُ الأقـاحِ
بـأكـمـامِـهـا لـبـكـاءِ الـغـمـام
وزقـزقـةَ الـطـيـرِ فـوق الـرُّبـى
وفـي الـعَـذَبـاتِ هـديـلَ الـحَـمَـام
ونـسـتـنـشـقُ الـنّـسـمـاتِ الـعـذابَ
ومـعـشـوشـبَ الـروض حـول الخـيـام

NA1.indd 77 3/11/13 2:59 PM

وحـــول الـشُّـويـطِـيء فـوق الـرمـــالِ
لـنـــا ذكـــريـــاتٌ عـلـيـهـا الـسـلام

☆☆☆☆

لـنـا ذكـريـــاتٌ مـضـتْ وانْـقَـضَـتْ
ومـــرَّتْ عـليـهـا الـسُّـنـونَ الـطِّـوال
وقـــد أعـقـبـتْـهَـا لـيـالـي الـشـقـاءِ
وكَـــرَّ عـلـيـهـا الـزمـانُ وصَـال
وولـــىّ الـشـبـابُ عـلـى إثْـرهـا
ولـــم يـبـقَ لـــي مـنـه إلا الـخـيـال
تـريـد الـــرجـــوعَ إلـــى مـا مـضـى
وأدبـــرَ بـعـد ابـيـضـاضِ الـقَـذَال
وأصـبـحـتُ صِـفْـرَ الـيـديـنِ وهـلْ
طـلـبـتُ مـن الـدهـر غـيـرَ المحـال

✱✱✱✱

NA1.indd 78 3/11/13 2:59 PM

ذكرى الماضي

[مجزوء الوافر]

أثـرتِ الـشَّـوقَ والـذكرى ... إلــى أيـامِـنـا الـغَـرَّا
إلــى مــاضٍ لـنـا كنّا ... بـهِ نـسـتـلْـهِـمُ الـشِّـعرا
بـهـا مـا شئتِ مـن ملحٍ ... بـهـا مـا يـثـلـجُ الـصَّـدرا
وأيـامُ الشبابِ الغَضْـ ... ـضِ في أوجِ الصِّبَا خضرا
فَـحَـالـتْ بـعـدَ أحـوالٍ ... تـهـدُّ الـجـبلَ الـصَّـخْـرا
وأجــدبَ كـلُّ مـخـضَّـرٍ ... ولـم نسمع به الطَّيرا
وحـلَّ الـشَّـيـبُ فَـوْديـنَا ... وجُــرْحُ الشَّيبِ لا يَبرا
وهــبَّــتْ نـسـمـةٌ تـنـقُـ ... ـلُ عُـرْفَ الطِّيبِ والنَّشْرا
أتــتْ مـن شـاعـرٍ جَـدَّ ... دَ عـهـدَ الـودِّ بالذكرى
فَـيَـالـلّـهِ مِــن خـلٍّ ... وفـيٍّ يـنـشـرُ الـبُـشرى
ويُـتـحِـفُـنـي بـإخـلاصٍ ... كـنـغـجِ الـوردِ أو أَطْـرَا
تـحـيـاتـي إلــى شخصـ ... ـكَ يا مَن صقلَ الفِكْرا
تـحـيـاتـي وأشـواقـي ... إلـيـكـمْ لـم تـزلْ تترى

****

NA1.indd 79 3/11/13 2:59 PM

الماضي القريب

[البسيط]

ودَّعْـتُ أكـرمَ مـن صـاحـبْتُ فـي عـمـري
شـرخَ الشبابِ ومـا اسْـودَّت مِـن الشَّعرِ
وَدَّعْـــتُ أيـامـهـا أرتـــادُ مـنـتـجـعًا
إلا إذا كـان وردي غـيـرَ ذي صـدر
وابـيـضَّ فُـودي ولـم أفـلـحْ بـطـائـلـةٍ
مـن الـلـيـالـي سـوى الآلامِ والسَّـهـر
إنّ الـلـيـالـي الـتـي مـرّتْ بـنـا تركتْ
مـن بـعـد تـقـويـضِـهـا آثـارَ مُـنـدثـر
إذا تـذكَّـرتُ مـاضـي الـعـيش عـاودنـي
عـضُّ الـبـنـانِ على مـا فـات مـن وطر
كـان الـربـيـعُ لياليـنا الـتـي سلفتْ
أعـبُّ مـن حـوضِـهـا صـفـوًا بـلا كدر
وكـــان لـلـقـلـب نـعـمـاهُ وراحـتُـهُ
لا يشتكي ثـقـلًا مـن وطـأةِ الضَّجر
فـراحـةُ النفس لـم يـعـدلْ لَـذَاذَتَـهـا
شـيءٌ وفـي الـنُّـزرِ مـا يغني عـن البطر
كُـنّـا نـعـيـشُ بـأبـيـاتٍ مـبـسَّـطـةٍ
مـن خـالـص الجـصِّ والأطـيـانِ والحـجر
نـنـام فـي ظـلِّ مـسـقـوفٍ يـعـرِّشُ بالـ
ـمـنـقـورِ والخـشـب الـبـالـي وبـالـحُـصـر

NA1.indd 80 3/11/13 2:59 PM

نـومًـا هـنـيـئًـا فـلا نشكوالـهـجيرَ ولا
هــوجَ الـريــاحِ إذا اشــتــدَّتْ بمعتكر
وتــحــتَ فــيءِ جــدارِ الـبيت مجلسُنا
في جمرةِ الصيف لانخشى من الضَّرر
واللـيـلُ فـوق سطوح الــدارِ مرقدُنَا
بـعـد الـعـشـيَّـةِ تـحـت النّـجـمِ والقمر
وفي النهار اكتسابٌ في البلاد وفـي الثْ
ـتِطوافِ فـوق سـفـينِ الـغـوص والسَّـفـر
والـبـحـرُ يـشـهـد والـشـطـآنُ تسندُهُ
بـأنَّـنـا مـن ذوي الإقــدام والـظَّـفـر
علـى الجــواري صــوارٍ ذاتُ أشـرعـةٍ
بـيـضـاءُ تـمـخـرُهُ بـحـثًـا عـن الـدُّرر
فــلا ضــيــاءٌ ولا تـكـيـيفُ مــروحـةٍ
سوى الذي يجلبُ (البصري) من الشجر
والـنّـفـسُ مـرتـاحـةٌ والـقـلـبُ مقتنعٌ
والـهـمُّ أبـعـدُ مـن نـجـدٍ عـن المجر
كـم بـالـفـواكـهِ يـأتـي (الــرّك) ممتلئًا
والــمــاءُ يُـجْـلَـبُ مــن بـئـرٍ ومِــن نهر
إذا تــرنَّــمَ عـنـد الـفـجـر أعـرفُـهُ
وغـرَّدَ الطيرُ فـوق الغصن فـي السَّحَر
سـمـعـتَ صــوتَ المـنـادي فـوق مـئذنـةٍ
إلــى الـصـلاة ذوي الحــاراتِ والأُسَـر

NA1.indd 81 3/11/13 2:59 PM

يدعو عليها ذوي التَّقوى لواجبهمْ
فَيسرعونَ بلا ريثٍ ولا خَور
وللمجالس أبوابٌ مفتَّحَةٌ
لِرائِديها ذوي الايناسِ والسَّمَر
هناك يؤتى بما تهوى نفوسُهمُ
من طيِّبٍ وشهيّ الطعم مُبتكر
قلوبُهمْ كقلوب الطير صافيةٌ
أنقى من السلسبيل الطَيِّبِ العطر
لم يطرأِ (النفطُ)يومًا في مجالسهم
لأن ذا عندهمْ شيءٌ من الهذر
حتى تدفَّقَ فوق الأرض مُندفعًا
تدفُّقَ السَّيلِ من علياء منحدر
وجاء من كلِّ صوبٍ كلُّ محترفٍ
حتى غدت أرضُنا ملأى بالبشر
كمعرضٍ مُلئتْ جدرانُ ساحتِهِ
شتى التماثيلِ والأشباحِ والصُّور
فليتَ أيامَ ماضي العيش ترجعُ لي
وليتَ حاضرَهُ ينأى إلى سَقر

****

NA1.indd 82 3/11/13 2:59 PM

العقرب

[الرمل]

حَـجَّـتِ الـعـقـربُ فـي مـاضـي السِّـنـينْ
تـسـألُ الـغـفـرانَ بـين السَّـائـلـيـنْ
وأتـــت زمـــزمَ لا تـــلـــوي عـلـى
سـيـئٍ واتَّـــــزَرتْ كـالـمُـحـرِمـيـن
وسـعـتْ سـبـعًـا وطـافـتْ مِـثـلَـها
وأتـــتْ تـقـصـدُ رمـــزَ المسلـمين
وعـلـى الـكـعـبـةِ ألـقـتْ نـفـسَـها
فـــي بـــكـــاءٍ وعـــويـــلٍ وأنـــيـــن
وغـــدَتْ تـعـلـنُ فـي تِـسْـآلـهـا
أنّـهـا تـابـتْ عـن الـلَّـسـعِ المشين
وغـــدَتْ تـسـتـغـفِـرُ الـلـهَ على
مـا مـضـى مـن لـسـعِـهـا لـلآخـريـن
ومـشَـتْ مُـظـهِـرَةً تـوبـتَـهـا
فـي خـشـوعٍ فـي ركـاب الـتَّـائـبـيـن
ورآهـــا الـنـاسُ فـي تِـطـوافِـهـا
ولـهـا فـي الـزّهـدِ شـوقٌ وحـنـيـن
لـبـسـت ثـوبَ مـسـوحٍ وانْـــزَوتْ
عـن عـيـونِ الـحـاسـديـنَ الحـاقـديـن
تـقـرأ الـقـرآنَ تـرتـيـلًا إذا
مـا سـجَـى الـلـيـلُ لـربِّ الـعـالـمين

NA1.indd 83 3/11/13 2:59 PM

مَـــرَّ عـــامٌ وهْـــيَ فـــي عـزلـتِـهـا
تـعـبـدُ الـلـــهَ وتـرعـى الـبـائـسـين
فـــخـلَـتْ تـسـتـعـرضُ المـاضـي الـذي
كـــم بـــه أذكـــتْ قـلـوبَ المؤمـنـين
واســـتـــعـــادتْ ذِكـــرَ أيـــامٍ خـلَـتْ
وزَبـانـاهـا عـلـى الـظَّـهـرِ الـلـعـين
يـــوم كـــان الـــسّـــمُّ تـلـقـيـهِ هـنـا
وهـــنـــا بـــيـــن هَـــزيـــلٍ وسـمـيـن
وهـــنـــا حـــنَّـــتْ إلـــى أيـامِـهـا
وبـــهـــا مـــن شَـــرهِ الحـقـد الـدَّفـين
ومـــضَـــتْ تـلـسـعُ حـتـى وثـبـتْ
فـوقـهـا الـنَّـعـلَـةُ بـالـضَّـربِ المـهـين
إنَّ طـبـعَ الـسّـوْءِ مـن أخـلاقِـهـا
لـم تَـحـدْ عـنـه شِـمـالًا أو يمـين
كـامـنٍ كـالـنـار فـي صـمِّ الـصَّـفـا
هـكـذا طـبـعُ الـلـئـامِ الأرذلـيـن

****

NA1.indd 84 3/11/13 2:59 PM

من وراء الهاتف

[مجزوء الرمل]

يـا غـــزالًا قـد تَـفـوهُ ... بـــكـــلامٍ فـيـه قـــوّهْ

أنـعـشَـتْ قـلـبي وزادتْـــ ... ـني على النَّشوةِ نَشوه

ضَـــرَبَ الـهـاتـفُ ظـهـرًا ... رنَّـــةً كـالـنـايِ حُـلـوه

قـلـتُ مـن؟ قـال مـجـيـبًا ... أنـا مـن فـي الـفـم غنوه

بُـرعـمٌ بـالـعـطرِ يندى ... ذو شـبـابٍ وفُـتَّـوه

أنـا مـن أصـبـح شيئًا ... فـي حـنـايا الـصّـدر ثـوره

أُثـلـجُ الـصَّـدرَ ولـي في ... نـسـوةِ الـصدِّيقِ أُسـوه

قلتُ أهـلًا ولـنـارِ الشْـ ... ـشوقِ في الأحشاء جُذوه

يـا هـوايَ الـغضَّ هـل لي ... مـنـكَ وصـلٌ فـيـه خـلـوه

نـتـنـاجـى فـي هـدوءٍ ... ويـعـيـدُ الـصَّـبُّ صحوه

داعـبـتْـنِـي ثـمّ قالت ... نـحـن قبل الـيـومِ إخوه

قلت لا زلـنـا: فقالت ... لا: فـقـد أصـبـح صَبوه

قلت إنـي صـادقُ الحبْـ ... ـبِ صـريـح لا مـمـوَّه

ولسلطان الـهـوى القَا ... سِـي على المغرم سطوه

NA1.indd 85 3/11/13 2:59 PM

فاشتكتْ لي عارضًا في رجلها يشتدُّ قسوه

قلتُ يا ذاتَ الجمالِ الـ ـحلو هل أحدثْتِ هفوه

فَتُجازينَ بهذا الـ ـعارض الشؤم المشوَّه

****

NA1.indd 86 3/11/13 2:59 PM

مريض العقل

[الوافر]

رضـيـنـاهُ فـأمَّ بنـا الـفِـجَاجـا
وأوردنـا عـلـى ظـمـأٍ أُجَـاجـا
أردنَـا مـنـه نـهـجَ الـرُّشـدِ لـكـنْ
أبـى إلا الـتـواءً واعْـوِجـاجـا
وأنـكـرنـا وشـدّ بـلا حـيـاءٍ
وكـنّـا عـنـد مـحـنـتِـه سِـيـاجا
ومـا كـنّـا نـظـنُّ بـه انـحـرافًـا
فَـمـوَّهَ بـيـنـنـا زمـنًـا ودَاجَـى
صَـحـونَـا بـعـدَ نـومٍ دام سـتًّـا
مـن الأعـوام تـعـتـلـجُ اعْـتـلاجـا
ومـا رغـبَ الـعـمـى إلا لأنّ الـ
ـهـدى لـم تجـنِ مـنـه الـعـمـيُ حاجا
مـريـضُ الـعـقـل لـيـس لـه عـلاجٌ
لـديـنـا بـل لـدى المسـخ الـعـلاجا
يـسـيـر بـلا هـدى فـي جُـنـح لـيـلٍ
ولـم يـأخـذْ لـمـسـلـكِـه سـراجـا

NA1.indd 87 3/11/13 2:59 PM

فـأصـبـح كـالـذي فـي أرضِ قـفـرٍ
تـلـقَّـى فـي فَـدافِـدهـا الـعـجاجا
يـصـمُّ عـن الـنـصـيـحـةِ مسمعيهِ
فـمـا سـمـع اعـتـراضًـا واحـتـجاجا
أردنـــا مـنـه بـالحـسـنـى رجـوعًـا
عـنِ الـسَّـوْأى فـهـاجَ لـهـا وماجا
فـأغـلـقـنـا الـنَّـوافـذَ دون قـيـدٍ
ولا شـــرطٍ وأحـكـمـنـا الـرِّتـاجـا

****

NA1.indd 88 3/11/13 2:59 PM

أمسية

[الطويل]

تَــوَقَّ الــهــوى واحــذرْ عـيـونَ الجـآذرِ
فـكـم فـتـكت بـالـصَّـبِ ســودُ المحـاجـرِ
لـهـا طَـعَـنَـاتٌ فـي الـقـلـوب لـوَ انَّـها
تـقـاسُ لـقـيسَتْ بـالـظُّبَى والخـنـاجـر
إذا لــم تـكـنْ ذا خـبـرةٍ ودرايــةٍ
مُـلـمًّـا بـطـاقـاتِ الـغــرامِ فَـحـاذر
ففي الحـبِّ مـا لـوحلَّ فـي البحرِ حَـرُّهُ
لــغــارَ وشــأنُ الحــبِّ فَــتُّ المـرائـر
وأمـسـيـةٍ فــوق الــرمــال جـمـيـلـةٍ
وقـد طبعتْ فـي الـذهـن أحـلـى المناظـر
ولـلـنـسـمـةِ الـكـسْـلَـى تـثَـنٍ ونفحـةٌ
كـزنـبـقـةٍ فــوَّاحــةٍ فــي الأزاهــر
وقـد خـطَّ قـرصُ الشمس خطاً حسِبتُهُ
شـريـطًـا لحـفـلٍ قـصَّـهُ كـفُّ شـاطـر
وحَــوْلِــيَ أحــوى داعــبَ الـعــودُ كفَّهُ
بــرفــقٍ فَــغــنَّــانِـي وهــزَّ مـشـاعـري

NA1.indd 89 3/11/13 2:59 PM

تـخـيـلـتُ أنَّ الأرضَ مـاجـت سـعـيـدةً
وصـفَّـقـتِ الأمــواجُ والـبــدرُ حـاضـري
فـلـلـوتـرِ الـرَّنــانِ فــي الـقـلـب هــزَّةٌ
كـمـا هــزّتِ الأغـصــانَ ألحــانُ طـائـر
رعــى الـلـه أيــامَ الـصِّـبـا مـا ألـذَّهَـا
ولـيـلاتِـهـا الـلاتــي تجــولُ بـخـاطـري

****

NA1.indd 90 3/11/13 2:59 PM

وسميّة

[الوافر]

غَـشَـتْـنـا قـبـلَ أن تـغـشَـى الـقِـفـارا
لِـتُـمـطـرَنـا فـتـنـهـمر انْـهِـمـارا
أتـتْ والـبـرقُ كـالـسـيـفِ الـيـمـانـي
وصـوتُ الـرّعـدِ يـوري الـبـرقَ نـارا
وتـدفـعُـهـا الـريـاحُ إلـى مـراعٍ
لـتـسـقِـيـهـا فـتـزدهـر ازدهـارا
ويـخـصـب كـلَّ روضٍ بـعـد جَـدْبٍ
بـه عـانـى الـهـواجـرَ والـغـبـارا
إذا الـوسـمـيُّ بـاكـرَهُ تـبـاعًـا
رأيـتَ الـعـشـبَ يَـطَّـرِدُ اخْـضـرارا
تـرى الأنـعـامَ يـغـمـرُهـا انْـتـعـاشٌ
وطـيـرُ الأيـكِ قـد خـلـعَ الـعِـذَارا
ولـلـبـدوي آمـالٌ طـوالٌ
عِـراضٌ حـين تـأتـلِـقُ الـصَّـحـارى
إذا رضـي الإلـهُ عـلـى أنـاسٍ
سـقـى مـن فـيـضِ رحـمـتـهِ الـدِّيـارا

NA1.indd 91 3/11/13 2:59 PM

فـــأمـــطَـــرَهُـــمْ ثـــقـــالَ المـــزنِ لـيـلا

وأصـــحـــاهـــمْ لـيـكـتـسـبوا نـهـارا

وذلـــــك رحـــمـــــةٌ مـــنـــه وفـــضـــلٌ

وفـــضـــلُ الـــلـــه فـيـضٌ لا يُـجـارى

****

NA1.indd 92 3/11/13 2:59 PM

لستُ منهم

[الطويل]

نـعـم لـسـتُ مـمَّـنْ بـالـتُّـقـى يـتـبـجَّـحُ

وفـــي قـلـبـهِ نـــارُ الـضَّـغـيـنـةِ تـقـدَحُ

وإيـــمـــانُـــهُ فـــي صـــدره مـتـزعـزِعٌ

وبـــيـن المـعـاصـي والـتُّـقـى يـتـأرجـح

لـــه سِـــبـحَـــةٌ ممـــدودةٌ فـوق صـدره

بـهـا كـلُّ يـومٍ لـلـخـداعِ يُـسَـبِّـح

يـسـيـرُ بـبـطءٍ هـــادئًـا متـواضـعًـا

ولـكـنَّـه الإعـصـــارُ بـالـنـار يلفـح

يـحـثُّ عـلـى الإحـسـان والـبِـرِّ دائـبًـا

وتحـت يـد الـعـدوانِ والأثـــم يـرزح

نـعـم لـسـتُ من هـذا الـدَّعـي ولـم أكـنْ

أرجِّـــــحُ مـــا يـــأتـــي بـــه ويُـصـرِّح

ولا أنَـــا مِـــمَّـــن يـرسـلـونَ ذقـونـهـم

طِـــوالًا عـلـيـهـا لـلـشـيـاطـينِ مسـرح

لـهـم فـي مـجـالاتِ الـرِّيـاء تـسـابـقٌ

إلـى غـايـةٍ لـيـست إلـى الـدِّيـن تجنح

NA1.indd 93 3/11/13 2:59 PM

ولـكـنَّـنـي مِـمَّـن يـشـيـرُ لـصـدرهِ

إلـى هـهـنـا الـتَّـقـوى ولا يـتـزحـزح

وإنِّـي لَـخَـيـرٌ مـن دعـيٍّ مـنـافـقٍ

يُـرائـي ويـهـجـو مَـن يـشـاءُ ويمـدح

****

NA1.indd 94 3/11/13 2:59 PM

ذكرى الطفولة

[البسيط]

هل تَذكُرَنَّ صفاءَ العيشِ في الصِّغرِ
وهل تذكَّرْتَ بيتَ الطينِ والحجرِ
نبني ونهدمُ ما نبني، ونرجعُهُ
إلى البناء بناءً غيرَ مُبتكر
نمضي النهارَ بأطيانٍ وأتربةٍ
والتُّربُ للطفلِ كالأنواء للشجر
فقد يقال ربيعُ الطفلِ لعبتُهُ
بالطين تُثْبِتُهَا الذكرى مدى العُمُر
ففي الطفولة لم يعلقْ بنا حَزَنٌ
وما فزعنا لشيءٍ غيرِ منتظر
نلهو ونلعبُ كالأطيار ديدنُنَا
نومٌ وأكلٌ وشربٌ غيرُ مقتصر
كم ليلةٍ من ليالي الصيف ممتعةٍ
طابتْ وأبهجَها ضوءٌ من القمر
وكم بيوتٍ بلا إذنٍ نعيثُ بها
وكم طريقٍ سلكناها بلا حذر
وكم مشينا حفاةً في الظهيرة « للسْـ
ـسِيفِ الحبيبِ وكم «للسِّيف» من أثر
نعومُ والموجُ يعلو مداعبةً
ونَعتليهِ بلا خوفٍ من الخطر

NA1.indd 95 3/11/13 2:59 PM

وكــم خـرجــنـا مــع الأهــلــيَن يـدفـعُـنـا
شــوقٌ مُـلِـحٌ إلــى مـعـشـوشـبٍ خـضـر
نصطاد طيرَ السّماني بالفخاخ ونَشْـ
ـويــهــا ونـرقـصُ مـن زهــوٍ ومــن بطر
كــم ذكــريــاتٍ مــلـكـنـا كـلُّـهـا مـرحٌ
نـأتـي بـهـا فـي لـيـالـي الأُنــس والسَّـمـر
أيــامُــنــا مـثـلـنـا بـكـر تـطـيـبُ لنا
ولــم يـشُـبْـهـا مَـريــرُ الـهـمّ والـكـدر
فـلـيـتَـهـا لـيـتَـهـا دامــتْ ودام لنا
فيها الصفاءُ وطيبُ العيش في الصغر

****

NA1.indd 96 3/11/13 2:59 PM

هنَّ وهنّ

[مجزوء الكامل]

هُـــنَّ الـــمـــلاحُ فـديـتُـهُـنَّـهْ
شُـــغِـــلَ الـــفـــؤادُ بـحـبِّـهـنَّـهْ
هـــنَّ الـــلـــواتـــي مـــا بَـــرحْـ
ـتُ صـريـعَ وخـــزِ لـحَـاظـهـنَّـه
لـــولا الـــجـــفـــونُ الـــفَـــاتـــرا
ـتُ لـــمـــا عـــرفـــتُ طـريـقـهـنَّـه
وخـــزُ الـــلِّـــحـــاظِ الـبـابـلـيْـ
ـيَـــةِ دونَـــهُ وخـــزُ الأســـنَّـــه
روحـــــي بـــهـــنَّ تـــوثـــقـــت
ودمـــــي مـــزيـــجُ غـرامِـهـنَّـه
قُـــدنَ الـــهـــوى لـــي حـيـث شئـ
ـنَ وكـــان يـكـمـنُ حـيـث هُـنَّـه
قـــاومـــتُـــهـــنَّ فـمـا اسْـتـطـعْـ
ـتُ عـلـى ضـــراوةِ جـيـشِـهِنَّـه
أَلْـقـيـنَـنـي مـتـداعـيًـا
بـيـن الـحـوافـرِ والأعـنَّـه
قـامـاتَـهُـنَّ رشـيـقـةٌ
وثـقـيـلـةٌ أعـجـازهـنَّـه
وشِـفـاهـهُـنَّ رقـيـقـةٌ
والـسـلـسـبـيـلُ رضـابـهـنَّـه

NA1.indd 97 3/11/13 2:59 PM

وصـــــــدورهُـــــــنَّ الـــبـــارزا
تُ الـــيـــانـــعـــاتُ ثـمـارهـنَّـه
مِـــــن كـــــلِّ فـــاكـــهـــةٍ حـمـلْـ
ـــنَ ومـــا ســمـــحـــنَ لـحـبِّـهـنَّـه
داعـــبـــتـــهـــنَّ عـلـى الـغـديْـ
ـــرِ وقـــــدْ مـــلأن جِـــرارَهُـــنَّـــه
فَـــدلـــفـــنَ يـســـتـــرنَ الـوجـو
هَ وقـــد عـــلـــت ضـحـكـاتُـهـنَّـه
مـــتـــدافـــعـــاتٍ كـــالـــظِّـبـا
ءِ عـلـى مـشـارع وردهـــنَّـــه
نـــاديـــتُـــهُـــنَّـــه فَـــــورَّدَتْ
مـــحـــمَـــرَّةً وجـنـاتـهـنَّـه
أســـمـــعـــتُـــهُـــنَّ قـصـيـدةً
مُـتـشـبـثًـا بـبـقـائِـهـنَّـه
أصـــغـــيـــنَ يـسـمـعـنَ الـقـريـ
ـــضَ وفـيـــه تـشـبـيـبٌ بـهـنَّـه
وكـــــأنـــــه تـــرنـــيـــمـــةٌ
تـــنـــســـابُ فـــي أعـــمـــاقـهـنَّـه
ورويـــــــتُ مِـــــن أخـــبـــارهـــمْ
ورويْـــــــنَ مـــــن أخـبـارهـــنَّـه
حـــتـــى إذا مـــا قـــاربـتْ
شـمـسُ الـنـــهـار فـــمَ الـدُّجـنَّـه

NA1.indd 98 3/11/13 2:59 PM

أســـرعـــنَ يـحـمـلـنَ الجِـــرا
رَ حـثـيـثـةٌ خـطـواتُـهـنَّـه
دارت بـــيَ الأرضُ الـفـضـا
ءُ وقـــد فُـتـنـتُ بـسـحـرهـنَّـه

☆☆☆☆

سُـقـيًـا لـــربَّـــاتِ الـقـدو
دِ وانْ أطـلْـنَ بـصـدِّهِـنَّـه
هـــنَّ الـحـبـيـبـاتُ اللبيبا
تُ الـلِّـطـافُ وهـــنَّـــه هـنَّـه
الْـهـيِّـنَـاتُ الـلـيِّـنَـا
تُ الـتَّـائـهـاتُ بـحـسِّـهـنَّـه
الـمـلـهـيـاتُ الـمـغـريـا
تُ لـكـلِّ مُـفـتـتـنٍ بـهـنَّـه
الـمـشـقـيـاتُ إذا هـجَـرْ
نَ الـمُـنْـعـمـاتُ بـوصـلـهـنّـه

☆☆☆☆

ولـقـدْ كـرهـتُ الـعَـاذلا
تِ الْـمُـسـرفـاتِ بـعـذلِـهـنَّـه
حـــاولـــنَ تـنـحـيـتـي وإبْـ
ـعَـادِي فـثُـرْنَ عـدمـتَـهـنَّـه
فـكـبـحْـتُ ثَـمَّ جِـمـاحـهـنْ
ـنَ ومـا بـلـغـنَ مُـرادهـنَّـه

NA1.indd 99 3/11/13 2:59 PM

هُـــنَّ الـــلـــواتـــي صـــاحـــتْ
(امـــــرأةُ الـــعـــزيـــزِ) بـحـشـدهـنَّـه
هـــــذا الـــــــذي راودتُـــــــهُ
عـــن نـــفـــسِـــه وبـــــدَا لـــهـــنَّـــه
حـــتـــــى إذا شـــــاهـــدنَـــهُ
زاغـــــتْ لـــــهُ أبـــصـــارُهـــنَّـــه
قـــطَّـــعْـــنَ أيـــديَـــهُـــنَّ إذْ
شـــاهـــدْنَ (يـــوســـفَ) حـولَـهُـنَّـه
وأردنَ أن يـــغـــويـــنَـــهُ
ويـــحَ الـــنـــســـاءِ بـــكـــيـــدهـــنَّـه
فـــاقـــالَـــهُ الـــرحـــمـــنُ بـــا لْـــ
ـــبـــرهـــان مـــن شـيـــطـانـهـنَّـه
وبـــــدا لـــــه مـــنـــهـــنَّ أسْـــــ
ـــوأُ فـــعـــلـــةٍ مـــن مـــكـــرهـــنَّـه

****

NA1.indd 100 3/11/13 2:59 PM

أدباؤنا

[مجزوء الكامل]

أدبـــاؤنـــا وضـــعـــوا الـــسـيـــاجْ
وتحـــصَّـــنُـــوا فـــي بـــرجِ عـــاجْ
وتـــرفَّـــعـــوا عـــنّـــا وقـــد
صـــنـــعـــوا لِـــبـــابِـــهـــم رِتـــاج
ولـــهـــم مـــــزاج مـــن زجـــا
جٍ لازجٍ بـــئـــسَ المـــــزاج
لـــو مـــسَّـــهُ نَـــفَـــسٌ لـصـدْ
ـــدَعَـــهُ كـتـــصـديـعِ الـزجـاج
حـــتـــى اكـتـشـفْـنَـــا بُـرجَـهُـمْ
فـــإذا بـــه قـــفـــصُ الـــدّجـاج
وإذا الـــعـــريـــنُ حـظـيـرةٌ
صُـــنِـــعـتْ لـقـطـعـانِ الـنِّـعـاج
وإذا الـــمَـعـينُ الـعـذبُ يُـصْـ
ـبِـــحُ طـعـمُـــهُ مـــلـحًـا أجـاج
وإذا الـــــرؤوسُ وقـــد خـلـتْ
مـــمّـــا نـــؤمِّـــلُ كـالـفِـجَـاج
جـوفـاءُ لـيـس بـهـا ســوى الـنـ
ـنَـقـصِ الـمـركَّـبِ والـهـيـاج

NA1.indd 101 3/11/13 2:59 PM

أفـــكـــارهـــم مـــهـــزوزةٌ
وعـــقـــولُـــهـمْ فـيـهـا ارتجـــاج
ظـــنُّـــوا بـــأنَّ غـــرورَهُـــم
هـــذا يُـــتـــوِّجُـــهـــمْ بـتـاج
هـــيـــهـاتَ فـالـتـاجُ الـرَّفـيْـ
ـــعُ لمـــن يـــقَـــوِّمُ الاعـــوجـــاج
ويـــظـــلُّ يـقـــدح فـكـرهُ
حـــتـــى يـــوفَّـــقَ لـلـعـلاج
وتـــــراه لـلـحـيـران فـي
درب الـضَّـلالـة كـالـسِّـراج
ولـــه بـــأمَّـــتـــه ارتـــبـــا
طٌ قـد تـوثَّـق واندمـاج
وتـــرى لـــه فـــي كـــلِّ نـا
دٍ فـي عـشـيـرتـه امـتـزاج
ولـــه عـلـى مَـــن لا يـبـصْـ
ـصِـرُهـا أشـــدّ الإحـتِـجـاج

****

NA1.indd 102 3/11/13 2:59 PM

حدُّ الخمسين

[الطويل]

لَعمرُكَ إن المرءَ في ميعةِ الصِّبا
عن اللهو واللَّذاتِ لن يتوقَّفَا
فسرعانَ ما تأتيه منذرةً لهُ
على الفودِ بيضاءُ تقولُ له كفى
وإن الفتى من بعد خمسينَ حجةً
يدبُّ به الوهنُ الذي لن يكفكفا
تفاجئهُ الآلامُ بدءًا بعينهِ
وبالركبتينِ لا يصاحبُها شفا
فانْ رمتَ تقديرًا لتحديد سنِّهِ
فخذْ عن خبيرٍ كاشفٍ منه ما خفى
إذا نَهضَتْ أوراكُهُ قبل رأسهِ
فقد بلغَ الخمسينَ عامًا ونيِّفا

****

NA1.indd 103 3/11/13 2:59 PM

القناعة

[البسيط]

أقـصـرْ عـنـاكَ ولا تـنـزحْ عـن الـوطـنِ
مـا لـلـقـنـاعـةِ فـي الأوطـــانِ مـن ثـمـنِ
ثـابـرْ عـلـى عـمـلٍ مـا كـنـتَ تـدركُـهُ
لـــولا أفـــاء عـلـيـك الـلـهُ ذو الـمـنن
دعِ الـرّحـيـلَ فـمـا يَـمَّـمْـتَ منتجعًا
ولا تـــفـــيَّـــأتَ مـــنـه وارفَ الـغـصـن
لا تـحـسـبـنَّ ســرابًـا فـي فَـدافـدهِ
مـــاءً فـــذي خـدعـةٌ لـلـسَّـهـلِ والـــحَـزَن
كم ذاعَ في الناس عكسُ الصّدقِ عن رجلٍ
ذِكْـــرى حـمـيـدٍ فـإنْ أحببتَ فاسْتَبن
حـتـى إذا مـا الـلـيـالـي دارَ دائـرُهـا
وكـشَّـــرَتْ عـن قـبـيـحِ الـنَّـابِ لـلأفـنِ
وكـشَّـفَـتْ عـن خـبـايـاهُ سـتـائـرُهـا
وجـــردتْـــهُ لـنـا فـي الـسـرِّ والـعـلـن
هـنـاك تـبـدو مـن الأيـــام خـدعـتـهـا
وتـنـجـلـي عـن ذوي الأوبـــاء والـــدَّرن
هـنـاك يـبـدو الـذي هـزَّتْـكَ شـهـرتُـهُ
عـلـى حـقـيـقـتـهِ واغـتـرَّ بـالـزمـن

NA1.indd 104 3/11/13 2:59 PM

تــراه كـالأثْـلَـةِ الـجـرداءِ مُـنْـعَـقِـفًا
كـأنـمـا مـجـدُهُ الـمشـهورُ لـم يَكُـنِ
فـطـالـبُ الجـودِ من كفٍّ قـدِ انْقبضتْ
كـطـالـبِ الـعفو والـغـفـران مـن وثـن
أو طـالـبٍ لـبـنًا مـن تـيـسِ راعـيـةٍ
كلّتْ يـداهُ ولـم يـحـصـلْ على اللبن
أو طـالـبٍ بـلـحًا مـن سـاقِ حنظلةٍ
أو طـالـبِ الـريّ مـن مستنقعٍ أَسِـن
ومَـن غـدَا يـتـحـرّى مـا تـساقط مِنْ
أيـدي الـلـئـامِ ويرجـو كسـوةَ البدن
فـذاكَ مـثـل الـذي يـبـني على كثبٍ
مـن الـرمـال ويـرجـو الـطِّـيـبَ مـن نتن
دعِ الـلـئـامَ ودعْ مـا لـلـئـام لـهـمْ
إن الـقـنـاعـةَ كـنـزٌ غـيـرُ مـمتهن
لا تـركـعـنَّ عـلـى الأعـتـاب مُبتذلا
واشـمـخْ بـأنفك مـزهـوًّا على القـنن
واحـذرْ مجالسةَ الحمقى وصحبتهُـمْ
فـالحمْـقُ كالناقةِ الجربـاءِ فـي البدن
واصـحـبْ كريمًا لـه فـي الـقـوم منزلةٌ
عـلـيـاءُ يغنيكَ عـن ألـفٍ مـن الرُّعـن
واقـنـعْ بـمـا نـلـتَ فـالأطـمـاعُ مرهقةٌ
لـلذهـنِ والـوجـهِ فـاحـفـظْ مـاءَهُ وصُـنِ

NA1.indd 105 3/11/13 2:59 PM

إنـي رأيــتُ غـنــيَّ الــمــالِ مُـكـتـئـبًا
طـولَ الــحــيـاةِ مـن الأوهـــام والإحَــن
فـــي الــلــيــل هـــمٌّ وآهـــاتٌ مــؤرقــةٌ
وفـــي الــنــهــار شـقـاءٌ مـطـلـقُ الـرّسَـن
وفـــي غِـنـى الــنــفــس إعـــلاءٌ وتـنـقـيـةٌ
مـــن الــدنــايــا فـكـن حُـــرًّا ولا تَـهِـن

****

NA1.indd 106 3/11/13 2:59 PM

أَلعس الشفتين

[مجزوء الكامل]

ألـــقَـــى شـــواظًـــا مـــن قـبـسْ
فـــي الـقـلـب والـنـفـس احْـتـبـسْ
بـــــدرٌ ولا كـــالـــبـــدر بـــلْ
مـــن حســـنـــهِ الـــبـدرُ اقْـتـبـس
مـــن حـيـــثُ لا أدري كَـلِـفْـ
ـــتُ بـــه إذْ الـــطّـــرفُ اخْـتـلـس
نـــاديـــتُـــهُ فَـــرنَـــا إلـــيْـ
ـــيَ بـمـقـلـتـيـهِ ومـــا عَـبـس
يـــا ألـــعـــسَ الـــشـــفـتـيـنِ هـــلْ
مِـــن قُـــبْـــلَـــةٍ فـــوق الـــلَّـــعَـس
تـــاللـــهِ مـــا أشـــهـــى ومـــا
أحـــلـــى ســـويـعـاتِ الـــخَـلـس
مـــا أن أبـــرَّ بـــوعـــدِهِ
مُـــتَـــخـــفـــيًـــا حـــتـــى جلـس
أســـنـــدتـــه فـــوق الـــضـــلـــو
عِ كـــأنـــه طـــفـــلٌ نَـــعـــس

NA1.indd 107 3/11/13 2:59 PM

وطـــفـــقـــتُ ألـــثـــمُ وجـــنـــتـيـ

ـــهِ الـــحـــلـــوتـــيـــن فـــمـــا ابْـتَـأس

فـــــي لـــيـــلـــةٍ هـــجـــعَ الـــرَّقِـــيـــ

ـــبُ بـــهـــا وقـــد كـــفَّ الـــعَـسـس

✱✱✱✱

NA1.indd 108 3/11/13 2:59 PM

هذا هو المستحيل

[المتقارب]

تـجـنـبْ أخـائـي فـمـا بـيـنـنـا
وربُّ الـبـريَّـةِ أيُّ ارتـبـاطْ
أأرجـعُ أجـرعُ مـنـك الأذى
وعـهـدُكَ يـا سِـقـطُ عـهـدُ انْـحِـطـاط؟
فـدعْ خِـلَّـتـي واتَّـبـعْ غـيـرَهـا
إلـى يـومِ نُـحـشـرُ فـوق الـسِّـراط
إذا نَـبـتَ الـشَّـعـرُ فـي الـراحـتـيْنْ
وقـد وسـع الـفـتـلَ سَـمُّ الخِـيَـاط!
أوِ انْـحـرفَ الـنِّـيـلُ نـحـوَ الـفـراتِ
وأهـرامـهُ نُـسِـبَـتْ لـلـزِّبـاط!
رجـعـتُ إلـى مـاضـيـاتِ الـلـيـالـي
بـكـلِّ انْـشـراحِ وكـلِّ انْـبِـسـاط

****

NA1.indd 109 3/11/13 2:59 PM

صريع الكأس

[مجزوء الكامل]

أودى الـــفـــراغُ بـــذي الـسَّـعـهْ
فـــغـــوى وأغـــرتْـــهُ الـــدَّعـــهْ
وَأَغَـــــــرَّهُ الـــمـــالُ الـــوفـــيـ
ـــرُ وبـــسـمـــةُ الـــدنـــيـــا مـعـه
وغَـــــدتْ تحـــيـــط الـــمـــغـريـا
تُ بـــه فـصـــمَّـتْ مـسـمـعـه
فـتـمـثـلـت طَـبَـقًـا مـــن الـــ
ـحـلـوى فـــأعـــلـــقَ إصـبـعـه
فـــي لـــيـــلـــةٍ حـــمـــراءَ مـــن
بـــيـــنِ الـــكـــؤوسِ المـتـرعـه
فـــي فـــتـــيـــةٍ مـــوبـــوءةٍ
أمـــســـى لـــهـــا كـــالإمَّـعَـه
وتـــــدارُ صـــافـــيـــةَ المـــدَا
مِ عـــلـــى الـــرِّفـــاقِ مُـشـعـشـه
وتَـــــواتـــــرتْ لـــيـــلاتُـــهُ
بـــيـــن الحِـــســـانِ المـتـعـه
حـــتـــى تـــــراه بـــيـــنـــهـــا
مـــلـــقًـــى كـــبـعـض الأمْـتِـعـه
قـــد تـــعـــتـــعـــتـــهُ وعـــــادة الـــ
ـــكـــأسِ الـــدّهـــــاق مُـتـعـتـعـه

NA1.indd 110 3/11/13 2:59 PM

يـــهـــذي بـــكـــلِّ ســخـــيـــفـــةٍ
حـــمـــقـــاءَ لـــيـــســتْ مـقـنـعـه
وتـــــــراهُ مـــطـــروحًـــا يُـــعَـــرْ
بـــدُ وهْـــــوَ رابـــــعُ أربـــعـــه
كـــالـــعـــيـــرِ يـــقـــفـــزُ نـــاهـــقًـــا
أَلْـــقَـــيـــتَ عـــنـــه الـــبـــرذعـه
لاهٍ فـــمـــا يـــــدري مـتـى
بـــالـــكـــأس يَـــلـــقَـى مـصـرعـه
حـــتـــى أفـــــاقَ ولـــم يـجـدْ
مـــمّـــا حـــــواهُ وجَـــمَّـــعـــه
إلا بـــقـــايـــا أكـــــؤسٍ
فـــوق الـــتـــرابِ مُـــصـــدِّعِـــه
وخَـــــلا الـــوفـــاضُ وكـــفّـــهُ
الـــجـــرداءُ تـــمـــســحُ أدمُـــعَـــه
مـــــرَّتْ لـــيـــالـــيـــه الحِـــســا
نُ مـــــرورَ طـــيـــفٍ مُـــســرعـه
وإذا الـــخـــمـــائـــلُ ممحـلا
تٍ والـــطـــيـــــورُ مـــــودِّعَـــه
والـــــثـــــروةُ الـــعـــظـــمـى الـتـي
بـــالأمـــس كـــانـــت مـــرجـعـه
لـــم يـــبـــقَ فـــي كـفـيـه منـها
مـــــا يَـــــدرُّ الـــمـــنـــفـعـه
وهـــنـــاك أرجـــــعَ عـــقـــلَـــهُ
فـــي الـــــرأسِ ضـــــربَ المـقـرعـه

****

NA1.indd 111 3/11/13 2:59 PM

شِتربه

[مجزوء الخفيف]

نَـــطَـــقـــتْ وهْـــــيَ مُـسْـهِـبَـه
عـــــن مـــخـــازيـــهِ مـــعـــربَـــهْ
لِـــحـــيَـــةٌ فـــــوق شَـــعـرِهـا
لـــعـــنـــةُ الـــلـــهِ صـــيّـــبَـــه
لـــحـــيـــةٌ قـــــد أطـــالـــهـــا
لـــــلأبـــــاطـــيـــلِ تـــجـــربَـــه
فَـــاكْـــتـــشـــفـــنـــا خـــداعَـــهُ
عـــــن أحـــابـــيـــلَ مـــرعـــبـــه
قـــيـــل صِـــفْـــهُ فـــقـــلـــت: مَـــن
رامَـــــــهُ قَـــــطُّ مـــــا اشْـــتـــبـــه
جـــيـــفـــةٌ فـــي الـــسّـــبـــاخ مِـــن
كـــــلِّ نـــتـــنٍ مُـــركَّـــبـــه
ذلـــــك الأجـــــــوفُ الـــــذي
عـــقـــلُـــهُ عـــقـــلُ أرنـــبـــه
فـــيـــه مـــــن طـــــودِ عـــالـــجٍ
وافـــــرِ الـــثـــقـــلِ والـــشَّـــبِـــه
هـــــو فـــي الـــوجـــهِ خـــنـــفـــسٌ
ومـــــــن الخـــلـــفِ عـــقـــربـــه

NA1.indd 112 3/11/13 2:59 PM

مـنـــذ أن حـــــلَّ أرضَـــنـــا
وهْـــــــيَ جـــــــرداءُ مُـجـدبَـه
إنّ فـــي وجـــهـــهِ (الـسّـلـو
قِـــــيِّ) لـلـنـحـــسِ مـجـلـبـه
لـــــو رآهُ (كـلـيـلـــةٌ)
ظـنَّـــهُ الـثـــورَ (شِـتـربـــه)
تـــافـــهُ الـــعـــقـــلِ فـهْـو أدْ
نَـــى مـــن الـتـيْـسِ مـرتـبـه
فـــــوق عـيـنـيـــه جَـبـهـةٌ
لـلـشـيـاطـين مـصـطَـبـه
تـــخـــذَتْ كـــلُّ شَـــعـــرةٍ
فـــــوق فـــــوديـــــهِ مـركـبـه
إنّ هـــذا الـجـنـــونَ فـيـ
ـــه مـــــن الـلـــه مـوهـبـه
فـــاحْـــمَـــدِ الـلـــهَ إنـــهُ
فـيـــه قـــد أجـــــزلَ الـهـبـه

****

NA1.indd 113 3/11/13 2:59 PM

قلب الوضع

[مجزوء الرمل]

صـــــالَ فـــي الـــقـــوم وجـــالْ
صـــــارخًـــا أيـــــن الـــرجـــالْ؟
أيـــــن مـــن يـصـمـد فـــي وجْـــ
ـــهـي وبـــاســـي لا يـــطـــال ؟
أنـــا فـــي الـــمـــيـــدان وحـــدي
أنـــــا رشّـــــــاقُ الـــنِّـــبـــال
أنـــا ذاك الـــــفـــارسُ الـــمـشْـ
ـــهـــورُ فـــي يـــــوم الـــنِّـــزال
أنـــا ذوالـــســـطـــوة والجـــرْ
أةِ مـــــن غـــيـــرِ جـــدال
أنـــا لا أتـــــرك لـــلـــخَـصْـ
ـــمِ إذا قـــــال مـــجـــال
فـــأجـــابـــتْـــهُ فـــتـــاةٌ
ذاتُ حُـــــســـــنٍ ودلال
صـــلْ وجـــلْ يـــا أيـــهـــا المقـ
ـــــدامُ فـــي دنـــيـــا الـــرجـــال
لا تـــغـــرَّنَّـــكَ فـــي الـــحـــلـ
ـــبـــةِ أجـــســـامُ الـــبِـــغـــال

NA1.indd 114 3/11/13 2:59 PM

لـــيـــس فـــي الحـــلـــبـــةِ مَـــن يـسْـ
ـــتـــلُّ ســـيـــفًـــا لـــلـــنـــضـــال
لـــيـــس فـــي الـــمـــيـــدان مـــن يشـ
ـــغـــلُ لـــلـــمـــغـــوارِ بـــال
خُـــطَّ واكـــتـــبْ كـــيـــفـــمـــا شئـ
ـــــتَ عـــلـــى هـــــذا المـــثـــال
(الـــكـــاريـــكـــاتـــيـــر) كـــم يـفْـ
ـــصـــحُ عـــن ســـــردِ الـــمـــقـــال
لـــم يُـــحـــــركْ ســـاكـــنًـــا مِـــنْـــ
ـــهـــمْ ولـــــو نـــــال ونـــــال
لـــم يـــكـــن يـــجـــرأ مـــوتـــو
رٌ عـــلـــى قُـــــربِ المـــنـــال
لـــم تـــجـــدْ فـــيـــهـــم فـــتًـــى يـ
ـــدخـــلُ فـــي فِـــيـــكَ الـــنِّـــعـــال
لـــم تـــجـــدْ فـــيـــهـــم مُـــجـــيـــبًـــا
عـــنـــد تـــوجـــيـــهِ الـــســـؤال

****

NA1.indd 115 3/11/13 2:59 PM

الرجوع المستحيل

[الطويل]

تـخـلَّ عـن الإلحـــاحِ لـسـتُ بـراجـعٍ
لـسـالـفِ عـهـدٍ فـي أحـطِ زمـانِ
إذا كـفَّـتِ الأفـــلاكُ عـن دورانـهـا
وأصـبـح عـيـدُ الـنّـحـر فـي رمـضـان
تـوقَّـعْ رجـوعـي واشْـتـيـاقـي إلـيـكـمُ
ونـسـيـانَ مـا ذكـــراه كـالـغـثـيان
وهـيـهـات هـيـهـات الـرجـوع إلـيـكُـمُ
وهـل كـان لـلـضّـدَّيـنِ أنْ يلتقيان

****

NA1.indd 116 3/11/13 2:59 PM

الأصنام

[الطويل]

دخـلـتُ علـى قـومٍ فـأدركـتُ أنَّـني
دخـلـت عـلـى آثـارِ بـعـضِ المـعابدِ
شـخـوصٌ ولـو بـالـت عليـها ثـعالـبٌ
لـمـا دافـعـتْ عـن نـفسِـها بـالسَّـواعد
مـفـتـحـةٌ أفـواهُـهَـا وعـيـونُـها
مُـثـبـتـةٌ أجـسـامُـهـا فـي المقاعد
دخـلـتُ فـألـقـيـتُ الـتـحـيَّة بينهمْ
فـلـم يـنـطِـقوا حـرفًـا كصـمِّ الجلامد
عـدمـتُ شـبـابًـا لا يـرى غـيـرَ نفسهِ
ولـم يـفـتـخـرْ إلا بـأمٍ ووالـد
يُـقـلِّـبُ صـدغـيـهِ بـمـركـبـةٍ لـهُ
وكـم لـطَـمَـتْـهُ مُـحْـصَـنـاتِ الخرائد
تـهـالَـكَ حـتـى لـم يـجـدْ مـن يُقيمُهُ
وأصـبـح صـفـرًا مـن جـمـيع المحامد

****

NA1.indd 117 3/11/13 2:59 PM

وقع الأسنَّة

[مجزوء الكامل]

مـــا لـــي أراك وقـــفـــتَ جُـــنَّـــهْ
وصـــــدفـــــتَ خـــيـــلـــي بـــالأعـــــنَّـــهْ
أنـــا لـــسـتُ خـصـمَـك بـل صَـــديْـ
ـــقَـــكَ دائـــمًـــا مـــن غـــيـــر مـنّـه
فـــــدعِ الـــلـــئـــيـمَ فـسـوف ألـبـسْـ
ـــهُ مـــــدى الأيـــــــام مـــحـــنَـــه
لـــيـــس الـــــــذي بـــيـــنـــي وبـيـ
ـــنـك كـــالـــذي بـــيـــنـــي وبـيـنـــه
بـــيـــنـــي وبـــيـــنـــك كـــــلُّ إجْـــ
لالٍ فـــــلا تـــــأخـــــذْكَ ظـــنّـــه
أمَّـــــا الـــــــذي بـــيـــنـــي وبـــيـ
ـــنَ ابـــن المـفـتـري وقـــعُ الأسـنَّـه

****

NA1.indd 118 3/11/13 2:59 PM

الصداقة المزيفة

[الوافر]

صـداقـةُ أهـلِ هـذا الـعصـر تُبنَى
عـلـى طـمـعٍ والاّ لا صـداقَـهْ
قـريـبٌ مـنـكَ مـا مُـلـئِتْ يـداهُ
وإلا سـوف تـنـقـطـعُ الـعـلاقه
يـفـي مـا دمـتَ ذا يـسـرٍ ويـنـأى
إذا عـضَّـتْـكَ بـعـد الـيسـرِ فاقه
أرونـي بـيـنـكـم حُـرًّا وفـيًّـا
يـرى هـجـرَ الـصّـديـقِ مـن الحماقه

****

NA1.indd 119 3/11/13 2:59 PM

عدالة رب السماء

[المتقارب]

أممتليءَ الجسمِ ما أغفلَكْ
أتعرفُ ما خبَّأَ الدهرُ لَكْ؟
يقدِّمُ جسمَكَ بعد الفناءِ
طعامًا إلى الدود أمَّا هَلَك
أوِ الوحشِ في فَلَوَاتِ القِفَا
رِ أو بُلْغَةً لطيورِ الفلك
فلا تغتَرِرْ إنّ داءَ الغرو
ر صعبُ الشفاءِ وإنْ أمهلك
تواضعْ تنلْ درجات العُلَى
وَتَحْفَظُ بالبِشرِ مستقبلك
فقد يهلكُ المرء بالكبرياءِ
وبالليِن يبلغُ شأنَ الملك
فتلكَ عدالةُ ربِّ السماءِ
فَيا رافعَ العرشِ ما أعدلك

****

NA1.indd 120 3/11/13 2:59 PM

تقلب الدنيا

[الطويل]

كـؤوسُ الـكـراسـي مـسـكـراتٌ وقَـلَّـمـا
تـرى رجـلًا مـن خـمـرِ كاسـاتِـهـا صـاحِ
فـإيـاك أن تـدنـو إلـيـهـا مُـعـاقـرًا
فـتـدفـعَ عـن مـا كـنـت تـرجـوه بـالـرَّاحِ
وخـــذْ عِـظـةً واربَـــأ بـنـفـسـك إنـهـا
إذا رغـبـتْ لـم يُـثـنِ رغـبـتَـهـا الـلاحـى
وكـــنْ لـيـنًـا سـمـحًـا ووجـهُـكَ بـاسـمٌ
فَـلـلـفـضـلِ كـلّ الـفـضـلِ تقطيبُه مـاحِ
فـلـسـتَ عـلـى تـلـك الـوظـيـفـةِ بـاقـيًـا
وأيُّ امـرئٍ يبقى مـدى الـدهـر بـالسّـاحِ؟

****

NA1.indd 121 3/11/13 2:59 PM

غاية لا تدرك

[الرمل]

أيُّـهـا الـنـاسُ مُـداراتُـكُـمُ
أتـعـبـتـنـا ورضـاكـمُ مُـنـهِـكُ
إنّـنـي فـي حـيـرةٍ مـن أمـركُـمْ
لـسـتُ أدري أيّ دربٍ أسـلـك
لـسـتُ أدري مـا الـذي يـرضـيـكُـمُ
ورضـاكـمْ غـايـةٌ لا تُـدرَك

****

NA1.indd 122 3/11/13 2:59 PM

الله أعلم بالسرائر

[الطويل]

بـــربِّـــكَ لا تـكـثـــرْ عـلَـــيَّ مـلامـةً
فـلـســتُ بـســرِّي لـــلأنـــامِ بـبـائـحِ
لـكـلِّ امـــــرئٍ مـنـا مـشـاكـلُ جـمّـةٌ
ولـم يـدرِ غـيـرُ الـلـهِ مـا فـي الجـوانـح

****

NA1.indd 123 3/11/13 2:59 PM

غلط الزمان

[مجزوء الكامل]

بَـــلَـــغَ الـــمـــجـــرةَ أم هـــبـــطْ
هـــــو ذلـــــك الـــنّـــكْـــسُ الأحـــــطْ
بـــالـــفـــضـــلِ والأخـــــــلاقِ بـــالـــ
ـقِـــيـــمِ الـــرفـــيـــعـــةِ قـــد سـقـط
يُـــصـــغـــي إلـــــى الإطـــــــراءِ إنْ
أثْـــنُـــوا عـــلـــيـــهِ ويَـــنـــبَـــسِـــط
وإذا أتَـــــــوْهُ مـــســـفـــهـــيْـ
ـــنَ نِـــفـــاقَـــهُ يـــومًـــا سَـخـط
يـــــا ويـــــحَ مـــجـــتـــمـــعٍ بـــهِ
تـــعـــلـــو عـــلـــى الأسْـــــــدِ الـقـطـط
غـــلـــطَ الـــــزمـــــانُ فـــجـــاءنـــا
بـــــذوي الحـــمـــاقـــةِ والـــشَّـــطَـــط
فـــعـــســـى الـــــزمـــــانُ يـــقـــومُ مـعْـ
ـــتـــــذرًا بـــتـــصـــحـــيـــحِ الـغـلـط

****

NA1.indd 124 3/11/13 2:59 PM

صفي الدين في القرن العشرين

[البسيط]

سَــلِ الــدجــاجَ الــعــوالــي عـن أيـاديـنـا
واستشهدِ البيضَ هل خاب الرّجا فينا
وسـائـلِ الـلـحـمَ والـتّـشـريـبَ مـا فـعـلتْ
بـصـحـنـهِ دون أيـدي الـنـاس أيـدينا
لـقـد عـزمـنـا فـلـم تـضـعـفْ عـزائـمُـنَـا
عـمّـن دعـونـا ولـم تـنـقـصْ بواطينا
وسـفـرةٌ مـا جـعـلـنـاهـا مـهـيـأةً
إلا لـنـدعـو لـهـا مـن راح يـدعـونـا
فـكـم وضـعـنـا عـلـيـهـا كـلَّ طـيـبةٍ
عـبـيـرهـا مـن بـهـارِ الـحشو يغرينا
يـا يـومَ أكـلـةِ مـشـويِّ الـخـراف فأحْـ
ـضـرنـا الأوانـي وأدنـيـنـا المواعينا
وحـولـه الـلـبن الـصـافـي الـذي منحتْ
لـنـا الـنّـعـاجُ مـن الأثـداء يـرويـنـا
والـزبـدُ فـي لـونـه الـعـاجـيِّ يجذبنا
والـتـمـرُ فـي لـونـه الـتّـبـريِّ يُصْبينا
(وفـتـيـةٌ إن نَـقُـلْ أصـغـوا مسامعهمْ)
لأكـلـةٍ أو دعـونـاهـم؛ أجـابـونـا
إذا دُعُـوا جـاءت الحلوى مصدقةً
وان دعـوا قـالـت الأمـعـاءُ آمـيـنـا

NA1.indd 125 3/11/13 2:59 PM

قــومٌ إذا جُــوِّعــوا كــانــوا فــراعــنــةً
يــومًــا وإن شــبــعــوا صــــاروا شياطينا
صغنا الــمــوائدَ من لحــمٍ ومــن سمكٍ
ومـــن دجـــاجٍ أفــانــيــنــا أفــانــيــنــا
حتى مــلأنــا لمن نَقري الــصــحــونَ على
ســمــطٍ طــوالٍ وفَــتَّــحْــنــا الــدَّواوينا
كــم لــلــسمــاطــاتِ بــيــن الــقوم من أثرٍ
فــي حــبِّــهــا أصبــحــوا طُــرًّا مجانينا
ولــلــطــعــامِ عــلــى أثــوابِــنــا عــلــقٌ
(بــنــشــرهِ عــن عــبــيــرِ المسك يغنينا)
والــشــايُ فــي كــاســه الــبــلــورِ مزدهرٌ
بــلــونــه وشـــذا (الإيـــريـــق) يلهينا
فــلــلــطــعــامِ مــيــاديــنٌ يــخــوض بها
قــومٌ بــيــومِ الــوغــى خــاضــوا الميادينا
خــضــرٌ مــرابِــعُــنــا حــمــرٌ ذبــائــحُــنــا
ســـودٌ ســمــاطــاتُــنــا بــيــضٌ طواهينا
لا يــظــهــرُ الــعــجــز مــنــا دون مــائــدةٍ
ولــو رأيــنــا الــمــنــايــا عــنــد داعينا

****

NA1.indd 126 3/11/13 2:59 PM

معلقة امرئ العيش

[الطويل]

قفا نبكِ من ذكرى خروفٍ ومنزلِ
لأهل النَّدى شرقيِّ بيت أبي منذْلِي
خروفٌ تُكّنِّيهِ إذا ما رأيتَهُ
كما أوهمونا (بالخروف المسلسل)
وقد قطَّعُوه بالقداديمِ والمُدَى
وعُلِّقَ مكتوفًا بحبلٍ (مدندل)
وقد أوقدوا نارًا بحمضٍ وعرفجٍ
من الدّبدبا لا مِن (دخولٍ فحومل)
ويومَ نظمت للنّدامى قصيدتي
وقد طربوا من نظمها المتسلسل
فظلَّ النّدامى يهتفونَ لِحُسنها
لأن بها ذكرَ السِّماط المشكّل
و(خيرية أم غلوم) لا تنسَ طبخها
وقد أنضجَتْهُ للرفاقِ بمَرجل
ترى الطَّاهياتِ السود حولَ قدورها
تُبهِّرُها بالهيلِ أو بالقُرنفل
ويومَ كشفتُ القدرَ قِدرَ حُميزةٍ
فقالت لك الويلاتُ نادِ أبا علي

NA1.indd 127 3/11/13 2:59 PM

تـقـول وقـد لـبّـى حـسـيـنٌ نداءها
تـولَّ أمـوري وافـتـحِ الـدارَ وانـزل
فـقـلـتُ لـها سـيري وهـاتـي عشاءنا
ولا تـحـرمـيـنـا مـن طـهـاكِ المعلل
فَـحَـقُّـكِ مـنّـا مـدحُ طـهـيٍ طـهيتهِ
وأنّـك مـهـمَـا تـأمـري الـبـركَ يفعل
فـقـالـت سـيـأتـي فـتـيـةٌ لِسماطهِ
دعَـوْنـاهـمُ فـاجلـسْ هنـا وتكنتل
وإنْ مَسَّكَ البردُ ادْخلِ المخزنَ الذي
بـه لـضـيـوفِ الـدار خـمـسـونَ كمبل
فـقـلـتُ لـهـا مـاذا الـذي تطبخينَهُ
فـقـالـت خـروفٌ قـد حُـشِـيَّ بمتبل
و(عـنـبـرُ مـشـغـاب) تـضـوَّعَ ريـحُـهُ
ولـحـمُ دجـاجٍ بـالـعـدانـيِّ قـد قُلِي
ومـن حـولـهِ قِـدرُ المصقَّعةِ التي
يـزيّـنُـهـا لـونُ الـطـمـاطِ المفضَّل
فـقـلـت لـهـا هـذا الـذي لا يهمنا
سـواه فـهـاتـي مـا سألنا وعَجِّلي
فقامتْ مع (ام غلوم) تدني صحونها
عـلـيـها بـلالـيـطٌ وبـيـضُ (أم مهدلي)
تـوسَّـطَـهـا الـغـوزيُّ أكـرمْ بلحمهِ
(وشـحـمٌ كـهـدابِ الدِّمـقـس المفتَّل)

NA1.indd 128 3/11/13 2:59 PM

وَصُـفَّـتْ حـوالـيـه مـلالًا كـثيرةً
مـن اللـبن الـصـافـي الـلـذيـذ المعسَّـل
وقـد طـفـحَ الـزبـدُ (المـدلـقـمُ) فـوقَـهُ
كـمـا طـفـح الـفـشِّـيُّ فـي الـيَـمِّ مـن عَـل
فـيـمـزجُ بـالـتَّـمـر المسمسمِ زبـدُهُ
وخـبـزًا طـريًّـا مـن رقـاقٍ وبَـلـبَـل
وقـالـت لـنـا هـيّـا إلـيـه وبسملوا
فـأبـرَكُ مـأكـولٍ أتـى بـالـتَّـبَسمل
وبـعـد انـتـهـاء الأكـل جـاءوا بمطربٍ
يُـذكِّـرنـا عـهـدَ الـقـريـضِ وزلـزل
ويـصـحـبُهُ شـادٍ عـلـى الـدَّفِ أهـوجُ
لـه حـالـةٌ فـيـهـا يـحـاكي (العبيدلي)
وغـنَّـى لـنـا صـوتًـا تـقـادمَ عـهـدُهُ
(قـفـا نـبك مـن ذكـرى حبيب ومـنـزل)
إلـى أن تـولَّـى الـلـيلُ وانكشفَ الدُّجى
وفـاجـأنـا صـوتُ الأذيـنِ الـمُـهَـلِّـل
فـقـمـنـا صـفـوفًـا لـلـصـلاة يـؤمُّـنا
إمـامٌ قضى وقـتًـا بـفقهِ (ابـن حنبل)
فـصـلَّـى وصلـيـنـا جـمـيـعًـا وراءهُ
ورتَّـل آيـاتِ الـكـتـابِ الـمـنـزَّل
فـهـل عـائـدٌ ذاك الـخـروفُ وأهـلـهُ
بـذيـكَ الـمـغـاني لا (بـدارةِ جُـلْـجُـل)

NA1.indd 129 3/11/13 2:59 PM

وهـل تجلسُ (ام غلـوم) والـبـركُ حولها

(تـحـازيـه) عـن زيـد الـهـلالـي وعـن علي

وهـل نصطبح (كيكًا) وبيضًـا وهـل ترى

يـقـدَّمُ (قـــوريّ) الـحـلـيب (المـهـيّـل)

رعـــى الـلـهُ أيـامًـا تـولَّـتْ سـعـيـدةً

ونـحـن عـنِ الـحـسَّـادِ نـلـهـو بمـعـزل

****

NA1.indd 130 3/11/13 2:59 PM

المحتوى

- تصدير، أ. عبدالعزيز سعود البابطين ٣
- المقدمة، د. مرسل فالح العجمي ٥

القصائد المختارة

- البعير ١٩
- كف الملام ٢٣
- المدرسة المباركية ٢٥
- ذوالكبرياء ٢٨
- الدستور ٣٠
- على ضفاف دجلة ٣٣
- سحابة ٣٦
- العصفور النزق ٣٨
- ذكرى على الساحل ٤٠
- يوم السبت ٤٢
- المهري ٤٣
- الزائرة الوقحة ٤٥

NA1.indd 131 3/11/13 2:59 PM

- فهل عادت كما كانت ٤٨
- فلا تنخدع ٥١
- أسناني ٥٢
- الأندية ٥٤
- نفحات الخليج ٥٦
- الثعلب والحمامة ٦٠
- العافية ٦٢
- نور النبوة ٦٣
- الحرب ٦٨
- ذكرى الشباب ٧١
- أيامنا الماضية ٧٥
- ذكرى الماضي ٧٩
- الماضي القريب ٨٠
- العقرب ٨٣
- من وراء الهاتف ٨٥
- مريض العقل ٨٧
- أمسية ٨٩

NA1.indd 132 3/11/13 2:59 PM

- وسميّة ٩١
- لستُ منهم ٩٣
- ذكرى الطفولة ٩٥
- هنَّ وهنَّ ٩٧
- أدباؤنا ١٠١
- حدُّ الخمسين ١٠٣
- القناعة ١٠٤
- ألعس الشفتين ١٠٧
- هذا هوالمستحيل ١٠٩
- صريع الكأس ١١٠
- شِتربه ١١٢
- قلب الوضع ١١٤
- الرجوع المستحيل ١١٦
- الأصنام ١١٧
- وقع الأسنَّة ١١٨
- الصداقة المزيفة ١١٩
- عدالة رب السماء ١٢٠

NA1.indd 133 3/11/13 2:59 PM

- تقلب الدنيا ١٢١
- غاية لا تدرك ١٢٢
- الله أعلم بالسرائر ١٢٣
- غلط الزمان ١٢٤
- صفي الدين في القرن العشرين ١٢٥
- معلقة امرئ العيش ١٢٧
- المحتوى ١٣١

****

NA1.indd 134 3/11/13 2:59 PM

NA1.indd 135 3/11/13 2:59 PM

NA1.indd 136 3/11/13 2:59 PM